أربع رسائل في الضاد والظاء تطبع لأول مرة :

# ١- أُرْجُوزَةٌ في الضَّادِ والظَّاء

لابن مالك

# ٢- شرح عمدة القراء في الفرق بين الضاد والظاء

لابن الفصيح

# ٣- رَدُّ الإلحاد في النطق بالضاد

لعلي المنصوري

# ٤- كيفية أداء الضاد والنطق بها

ليوسف زاده

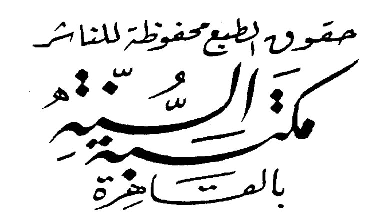
تحقيق وتعليق جمال بن السيد رفاعي الشايب عفا الله عنه
وعن والديه ومشايخه.. آمين.

**مكتبة السنة**

الطبعة الأولى لمكتبة السنة - بالقاهرة

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م








| | |
|---|---|
| رقم الإيداع | ٢٠٠٣/١٩٣٨٤ |
| الترقيم الدولى | I.S.B.N. 977-285-125-3 |



مكتبة السنة
الدار السلفية لنشر العلم




القاهرة : ٨١ شارع البستان - ميدان عابدين ،ناصية شارع الجمهورية ،
تليفون : ٣٩٠٠٣١٨ - ٣٩١٣٥٣٢ فاكس : ٣٩١٣٥٣٢ - تلكس : ٢١٧١٩ TLTHRB UN
ص . ب : ١٢٨٩ - الرمز البريدى : ١١٥١١

بسم الله الرحمن الرحيم

## المقدمة

إن الحمدَ للَّهِ نَحمَدُه ونَستَعِينُه ونَستَغْفِرُه ، ونَعوذُ باللهِ من شرورِ أنفسِنا ، ومِن سيئاتِ أعمالِنا ، مَن يَهْدِه اللهُ فلا مُضِلَّ له ، ومَن يُضْلِلْ فلا هاديَ له . وأشْهَدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وحدَه لا شَريكَ له ، وأشْهَدُ أن محمدًا عبدُه ورسولُه .

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران : ١٠٢] .

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [ النساء : ١ ] .

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [ الأحزاب : ٧٠ - ٧١] .

**أما بعد :** فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى ، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل

بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ، ثم أما بعد :

فمن فضل الله تعالى على هذه الأمة أن حفظ عليها كتابه ، ولم يكل ذلك إلى غيره ، ومن تمام هذا الفضل أن قيد لهذا الكتاب علماء مخلصون عملوا على تعليمه وتلقينه للأجيال جيلًا بعد جيل ، فبذلوا الغالي والنفيس في الدفاع عن هذا الكتاب العظيم ، ومن ذلك ما فتح الله به على هؤلاء العلماء من مؤلفات ومنظومات كانت سببًا في ضبط علوم الشريعة في التجويد وغيره ، فمن التجويد ما نقدمه للقراء اليوم من « أرجوزة ابن مالك في الفرق بين الضاد والظاء » وقمت بترقيم أبياتها ، و« عمدة القراء وشرحها » لابن الفصيح ، و« رد الإلحاد » للمنصوري ، و« كيفية أداء الضاد » ليوسف زاده .

وهذه الكتب الأربعة تطبع لأول مرة ، ولقد قدمت قبلها بحثًا عن الضاد ويسمى بـ « إتحاف الفضلاء في بيان من ألف في الضاد والظاء » ، قامت بنشره **مكتبة السنة** - حماها الله وحمى مديرها فضيلة الشيخ سيد بن عباس - حفظه الله - من كل سوء .

فأسأل الله تعالى أن ينفع بكل ذلك ، وأن يجعله في ميزان حسناتي يوم العرض عليه ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

# ترجمة موجزة عن ابن مالك

**اسمه وكنيته ولقبه ومولده :**

هو محمد بن عبد اللّٰه بن عبد اللّٰه بن مالك الطائي الحياني النحوي ، يكنى بـ « أبي عبد الله » ، ولقبه جمال الدين ، ولد في حيان « إحدى مدن الأندلس » سنة ٦٠٠هـ .

وقال ابن الجزري في « غاية النهاية » (٢/١٨٠) : إن مولده سنة ٥٩٨هـ، ورحل إلى دمشق وتصدر لإقراء العربية بحلب ، وكان إمامًا في القراءات وعللها ، وكان إليه المنتهى في اللغة والنحو والصرف في زمانه .

**شيوخه وتلاميذه ومؤلفاته :**

ذكر كل من الدكتور ناصر حسين وحاتم الضامن في مقدمة كل منهما لكتاب الاعتماد في نظائر الظاء والضاد لابن مالك شيوخه وتلاميذه ومؤلفاته ، ومن هذه المؤلفات هذه الأرجوزة ، والتي تسمى بـ « أرجوزة في الضاد والظاء » والتي يوجد منها نسخ كثيرة منها في

دار الكتب المصرية ثلاثة نسخ ؛ الأولى مجاميع تيمور رقم ٢٥٩ من ص ١١٣- ١٢١، وهي ناقصة ، والثانية لغة تيمور رقم ٥٣٠ من ص١٨٧- ١٩٤، وهي ناقصة أيضًا ، والثالثة مجاميع طلعت ، رقم ٥٤٥، وهي كاملة وكان عليها الاعتماد في تحقيقها ، وهذه الأرجوزة الفائدة العظمى من نظمها هو إزالة الالتباس الحادث بين صوتي الضاد والظاء ، بحصر كل ما يكتب بالضاد والظاء ليتمكن من التفريق بين هذين الحرفين ، وشأن هذه الأرجوزة شأن غيرها مما أُلف في ذلك لإزالة هذا الالتباس .

**وفاة الإمام ابن مالك :**

توفي بدمشق سنة ٦٧٢هـ رحمه الله تعالى ونفع بما قدم .

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

* * *

مَن دأبُه الإفصاح حين ينطق · طَلْقٌ طليقٌ طَلُقٌ وطَلِقٌ

قرضابةٌ وقراضبٌ للأكول · ثمت قرضوبٌ وقرضاب

بالضاد فيدل على معنى يقابل بالظاء فيدل على مجرد ذلك

المعنى والوزن واحد أُقدِّم منهما ما هو بالضاد

على ما هو بالظاء وأقرن كلا منهما بشرح معناه

والله الموفق وعليه التكلان

أقول حامدا إلها صمدا · مصليا على النبي أحمدا

وآله الأبرار والصحابة · أولي التقى والفضل والنجابة

إني استخرت الله في أن أجمعا · أرجوزة في الضاد والظاء معا

مما أتى لا لاختلاف المعنى · بل لاختلاف اللفظين وزنا

فما أقدّمه فبالضاد كتب · وما أؤخره فظاؤه يجب

وربما قدمت لفظا مفردا · أبدأ بما بالحرفين مبادي

الصفحة الأولى من « أرجوزة ابن مالك في الفرق بين الضاد والظاء »

أنعض أي أوجع فهو منعض ... والسهم لينزع انتزاعا منعظ

وكالمفاخاة هي الحماض ... وذو مخل ناقة نحاظ

بضاد الضحية في الصباح ... والظية النخلة في الجراح

والضب في الأخبار لين بكر ... والظب من يعزى إليه الهذر

والسحج الحامل أما الشجر ... فالتي الحلو كذاك الزعر

وفضة وزق وفذة ودم ... وسهد الظلمة لا أخذ الظلم

إضبارة من كتب أو ضبارة ... وقيل الصحيفة الظبارة

والضفن ضرب الأرض ... وظاظعف في النبات قد زعم

وما يلازم الخلاف ضد ... فاغلظ وذو الوجه القبيح ظند

والمرض السقم وأما المرظ ... فهو جوع شديد يبهظ

وشجر يعرفون اسمه غضا ... كذا الصنوبر اسم صمغه غظا

فهذه الأرجوزة المؤملة ... وافية بالمبتغى مكملة

فأسأل الله الجليل المغفرة ... وستر أشياء التي المعذرة

فالختم بالحمد وبالصلاة ... نرجو به نفائس الصلات

فالحمد لله العظيم شأنه ... حمدا به يسمو لنا إحسانه

الصفحة الأخيرة من « أرجوزة ابن مالك في الفرق بين الضاد والظاء »

# أرجوزة في الضاد والظاء

## للإمام ابن مالك

وقال رحمه الله تعالى : هذه أرجوزة[1] جمعتها فيما يقال بالضاد فيدل على معنى ويقال بالظاء فيدل على غير ذلك المعنى والوزن واحد أقدم فيها ما هو بالضاد على ما هو بالظاء ، وأقرن كلًّا منهما بشرح معناه ، والله الموفق وعليه التكلان .

١- أقول حامدًا إلاهًا صَمَدًا مُصَلِّيًا على النَّبي أحْمدا
٢- وآلِهِ الأبْرارِ والصَّحَابَة أولي النُّهى والفَضْلِ والنَّجابة
٣- إنّي استخرتُ اللّه في أنْ أجْمَعا أرجوزةً في الضّاد والظا معا
٤- مِمَّا أناﻻه اختِلافَ المعْنَى مَعَ اتحَادِ الصيغتيْنِ وَزْنَا
٥- فَمَا أقدِّمُهُ فبالضَّادِ كُتِبْ وما أوخِّره فظاؤه تَجِب
٦- وَرُبَّما قَدَّمْتُ لفظي ضَاد بعدَهُمَا ظا آخرينَ بادِ

(١) وفي نسخة لغة تيمور ٥٣٠ (من ١٨٦ إلى ١٩١) أرجوزة في الضاد والظاء مع اللفظين واختلاف المعنى للشيخ جمال الدين محمد بن مالك الطائفي الحياني ، تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جناته ، أولها : « بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه ، قال الشيخ الإمام العلامة جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك رحمه الله » .

٧- وذاكَ يُدْرى باختِلافِ الوَزنِ     نحو ضنين مُزدفِ بضن
٨- واللَّهُ يقضِي بخُلُوصِ النِّيَّهْ     لَنَا ويدني مُنْتَهَى الأُمْنِيَّه
٩- جماعةُ النَّاس تُسمَّى وَضمَهْ     بالضَّادِ والتهمة سَمَّوا وَظْمَهْ
١٠- والصِّلُّ ذو الدهاء وَهُوَ الضِّلُّ     وما عَن الشَّمْسِ انزَوى فَظِلُّ
١١- وفاقدُ الثَّابِتِ قل قَدْ ضَلَّهْ     واستَعْمِلَا فِي غَيْرِهِ أظَلَّهْ
١٢- ودامَ أو صار استَفِدْ مَنْ ضلَّا     وقَربَ افهَمْ إنْ يَردْ أظلَّا
١٣- والباطلَ افهمْ حَيْثُ قيل ضَلَّهْ     كذا الإقامة استبن مِنْ ظلَّهْ
١٤- ضِدّ الرَّشادِ الغيُّ والضَّلَاله     وجودَةُ الظِّلِّ هِي الظَّلالهْ
١٥- وبالدَّليلِ الحاذِقِ اخصص ضُلَضُلا     وإن تُرِدْ مِظلَّةً فظُلْظُلا
١٦- واعرف بقايا المآ بالضَّلاضِلْ     وافْهَمْ مَظلَّاتِ مِنَ الظَّلاظلْ
١٧- ودافِرٌ أوْ مُغْوِ المُضلّ     وَسَابِرٍ أو مُوءِ المظلُّ
١٨- والأخيرُ الأغوى هُوَ الأَضَلُّ     وبَطْنُ خُفٌ الحملِ الأظلُّ
١٩- والأرْضُ لا تَهْدَي بِهَا مَضَله     وما علاك ساترًا مظلَّه
٢٠- والنَّضرَةُ النَّعْمَةُ أمَّا النَّظرةُ     فزحمةٌ أو رقبَةٌ أو مَرَّةُ
٢١- مَنْ نَظَرَتُ أعينٌ أو قلوبُ     وعينٌ النَّظرة أو شحوبُ
٢٢- وإنْ يُصَبْ بأعيُنِ الجن نَشَرْ     فَذاكَ أيضًا نَظَرةٌ فاقْفُ الأثرْ
٢٣- ومُبْهِجٌ أو ذُو ابتَهَاج ناضِرُ     وقُل لمرأةَ العُيونُ نَاظِرُ
٢٤- والمنْضَرُ المنَعَّمُ المُجمَّلُ     ويستوي المنْظَرُ والمَوْجَّلُ

٢٥- ومَثِلُ مُنضَدِ هُوَ المنضورُ    ومن يُرَجّى خَيرُهُ مَنْظُورُ
٢٦- وذهبٌ أو ناعمٌ نَضِيرُ    والمِثْلُ والمَناظِرُ النَّظِيرُ
٢٧- والضَّأنُ معروفٌ وقالوا للسَّلَفْ    ظاءِبٌ وظاءِمٌ ثمّ ظاءِنٌ فاعترف
٢٨- وضَامَ فَهوَ ضائم تَغنِي ظَلَمْ    وَظَامَ أيْ جَلّبَ والأَصْلُ ظَاءَمْ
٢٩- والبضْرُ قُلْ بالضَّادِ إهدَارُ الدَّمِ    والبَظْرُ خَاتَمٌ ونوْفُ الرَّحِمِ
٣٠- والقعضُ عطفُ الشيءَ والقعْظَ بظَا    نَيلَ مشقَّةِ لأمرِ بَهَظَا
٣١- والواضفُ الذِي يسيرُ الخببا    والواظِفُ التابع نلت الإربا
٣٢- والوقف قد قيل له وضيفُ    وعظمُ ساقِ الفرس الوظيفُ
٣٣- وكُلٌّ بادِ بُخْلُهُ ضَنِينُ    والرَّجُل المُتَّهَمُ الظَّنِين
٣٤- والبخل والشيء النفيس ضِنٌّ    وَقدْ يقالُ للظَّنِين ظِنٌّ
٣٥- والبان ذو الطيب هو المضْنُونُ    وكالظِّنِينِ الرَّجُل المظنونُ
٣٦- وقيل للغالية المضنونه    وذاتُ تهمة هي المظنونه
٣٧- والضنةُ النَّفِيسُ مِنْ كُلٍّ كَذا    عِلْقٌ مَضِنَّةِ تعدَّاكَ الأذى
٣٨- والظِنَّةُ التُّهْمَة والمظِنَّه    يحل ما يرجى كذا المئنَّه
٣٩- والحبل أو مِثلٌ له مَضفُورُ    ومن أُصِيبَ ظُفُرهُ مظفُورُ
٤٠- ومَثل مضفور هو المَضْفرُ    ووشيٌ او مغلَّبٌ مُظفَّرُ
٤١- وضَافِرُ الحَبْل أجَمَعنْهُ ضفره    وبعضُ أعراض العُيُون الظفَرهْ
٤٢- وَضَفِر الرِّمالُ جمعُ ضَفَره    والظَّفِرُ الغالِبُ الأنثَى ظَفِرَه

٤٣- وَضِفْرٌ قد قيل فيه ضَفَرَ (وما اظمأنّ ذا نباب ظَفَرْ)[1]
٤٤- هذا وجمعُ الضّفر الأضْفَارُ والعِطرُ منه اسمُهُ أظفار
٤٥- وربضَ الكلبُ وزيدٌ رَبَظا أيْ سَارَ فَوْقَ جَبَلٍ مُحتَفِظَا
٤٦- والمستمالُ قَلْبُه مشمُوضُ وكل ما منعتهُ مَشمُوظُ
٤٧- والفحلُ إن أمذَي فذاك كارضُ ويستوي مُدَاومٌ وكارظُ
٤٨- ونبضُ عِرْقٍ ضَرَبَانٌ عُرِفَا والنّبظُ قلْعُ شَجَرٍ فاعْتَرِفَا
٤٩- والوفضُ لمع كُلِّ ذِي صَفَاءِ والوْمظُ كالرمَاد في الصَّحْراءِ
٥٠- ويستوي المنوعُ والعضُوزُ والمفرِطُ الّذي هو العِظُوزُ
٥١- بمائل عَنْ ضَالِعٍ يُتَرْجَمُ والظالِعُ الخالِعُ والمتّهَمُ
٥٢- وشيا كأضلاعٍ حوى مُضْلَعُ ثوْبٌ ومِنْ خَيلهِمُ المظلّعُ
٥٣- ( ومن أعان جائرًا مُضَلِّعُ والأعْرَجُ المظلَاعُ والمظلّعُ )[2]
٥٤- والفضُّ عذراءَ بمعنى افتضَّهَا ( وكرشا فظُّ الفتى وافتظُّها )[3]
٥٥- وآخِرِ الأولاد قل فُضَاضَة وما افتظَظْتَ ماءَهُ فظاظَة
٥٦- وكُلُّ مَاءٍ سَائل فَضِيضُ وَكل جافٍ قولُه فَظِيظُ

---

(١) وفي نسخة مجاميع تيمور ولغة تيمور : « وقل قاع ذي نبات ظفر » .
(٢) هذا البيت ساقط من مجاميع تيمور .
(٣) وفي نسخة مجاميع تيمور : « وكشا شق اعتمد باكتظها » .

٥٧- والفَضّ تفريقٌ وكَسْرٌ عُهِدا      وكالفَظِيظُ الفَظُّ عَنْهُم وَرَدَا
٥٨- وكل ما تفرّقَ اجْعَل فَضَضَا      ( وبالفَظَاظَةِ اشْرَحَنَّ الفظظا )[1]
٥٩- والحَضْرُ حِصْنٌ كان فيما قد سلَف      والحَظْرُ مَنعُ الشيءِ فانْقَذ للسَّلَفَ
٦٠- وحُضرٌ العدو وحَظْرٌ وَحُظُرْ      جَمَع حِظار كجدار وجُدز
٦١- والمَكْثُ في القرى هُوَ الحضَارة      ( والمنجنيقُ سَمِّهَا حِظَارَه )[2]
٦٢- ونفر أو مربد حضيره      لكِنَّ مأوَى النَّعَم الحَظِيره
٦٣- والفرَسَ العدَّاءَ صِفْ مَحْضِيرَا      وفي العَصَافِير رووا محظَيرا
٦٤- ويستوي المحضِيرُ والمِحْضَارُ      وفي الذِّياب يُذكَرَ المحظارُ
٦٥- والموتُ قبل حضوره احتضار      وعمل الحظيرة احتظار
٦٦- ( والحاضرون حضُرُ أمّا الحظرْ      فهو اخضرار النبت وقيت الحذز
٦٧- وعلم لكوكب حِضَارا      وكمنِاع استعملوا حِظارا
٦٨- والإبلُ البيضُ هي الحِضارُ      وحائطُ الحظيرة الحظارُ)[3]
٦٩- وَالحسَن المحضر يُدعى حَضِرَا      والحَطَب الأخضَر سمّوْا احظرا
٧٠- وللطُّفَيْلِيِّ يُقالُ الحَضِرُ      وللنَّمِيمَةِ يُقَالُ الحَظِرُ

(١) في مجاميع تيمور : « وبالفضاضة اسرحن الفظظا » .
(٢) في مجاميع تيمور : « والمنجنيق سميت حظاره » .
(٣) ما بين القوسين زيادة من نسخة مجاميع تيمور ولغة تيمور .

٧١- وَغُدُرُ الماءِ تسَمَّى الحَنضَلا | وفي النَّباتِ ما يُسَمَّى الحَنظَلا
٧٢- أما غديرٌ واحدٌ فحَنظَلَه | وبعض أسماءِ الرجال حنظله
٧٣- وبعضُ أدواء النَّخيل الحَنضَل | وأكـل حـنـظـلٍ أذاهُ الحنـظـل
٧٤- والمحضَلُ اللاعِبُ بالكِعَابِ | والمحْـظِـلُ المانِـعُ مِـنْ ذِهَـابِ
٧٥- (ونبتٌ أذاه الصِقيع ضزبُ | وقيـل لـلربـوة أيضًـا ظَـربُ)[1]
٧٦- خَفيفُ لحِمٍ في الرِّجَال الضَّزبُ | والظِّرْبُ الجَبَيل وَهْوَ الظَّرَبُ[2]
٧٧- والضف ضربٌ ضادُهُ مُشتِهَره | والظِّربُ نَبتٌ بعضُهُم قد ذكرهْ
٧٨- تحريش التضريبُ والتَّظريبُ | بالظا هُوَ التَّحديدُ والتَّضلِيبُ
٧٩- وأسْفَلُ الطَّوْدِ هوَ الحَضِيضُ | والموسِـرُ المثـرى هُـوَ الحَظِيـظُ
٨٠- وقيل في جمع الحضِيض حُضُض | وَمَا بـه العَيـنُ تُدَاوى حُظُظُ
٨١- والحَضُّ حثٌ والنَّصيبُ حَظ | وَقَـدْ يـقـال لـلـحَـظـيـظِ الحَظُّ
٨٢- وَكل مَنْ جَثَثتَهُ محضُوضُ | والـوَافـرُ الحظِّ هُـوَ المحـظُـوظُ
٨٣- والـمَضُّ لَذْغُ الشيءِ وَالمظُّ شَجَر | في النَّبتةِ الرمَّان ما هَي لا الثمر
٨٤- وكُلُّ أُنثَى لَذعَتْ فَمضَّه | واسـمٌ لبعضِ السَّالِفِين مظُّه
٨٥- في جَمْعِ مَضَّةٍ أَتَى المِضَاضُ | والـسـرُ والخُصُـومَـةِ الـمِـظَـاظُ

---

(١) ما بين القوسين زيادة من نسخة مجاميع تيمور ولغة تيمور .
(٢) هذا البيت آخر نسخة مجاميع تيمور .

٨٦- وَوَجَعُ المصيبةِ المضاضَه وَشِدَّةُ الخصومَةِ المظاظه

٨٧- ( وسيلان قَلَّ قُلْ بضيضُ )[1] وكالفظيظ الرَّجُلُ البَظيظُ

٨٨- والبض بذل النزّ فاغرِفْ واعتمِدْ والبظُّ للأوتَارِ تَحْريك عُهِدْ

٨٩- وَمِثْلُ بَضَّ مُنفِقٌ أبَضَّا وسمِرَ افْهَمْ سَامِعًا أبَظَّا

٩٠- والقَرْضُ تقطيعٌ بسنٍّ أو جَلَمْ والقَرْظُ مَدْحٌ ثم دَبْغٌ بالسَّلَمْ

٩١- والقارضُ الميّتُ والذِي زَالْ وقارظِ مَنْ شَادَ بَعْدَ إخمالْ

٩٢- والنَّضَفُ الصَّغِيرُ والنَّضِيفَا سَمَّوْا وَذَا النَّقَاوَة النَّظِيفَا

٩٣- والمنْضَفُ الحبَّاقُ الانثى مُنضِفَه وسفرةً لحُوضٍ سَمَّوا مُنظِفه

٩٤- والضَّيرَ والاعمَى وجانِب الوَاد سَمَّوا ضَريرًا فاكتُبهُ بالضَّادِ

٩٥- ثم الظَّريرُ حجرٌ مُحَدَّدُ ( وَالموضعُ الحَزْنُ كذا قد أورَدُ )[2]

٩٦- والحالةُ الضَرَّى اجمَعْهَا بالضُّرر وَفي ظَرير الصَّخْر أيضًا قُلْ ظُرَر

٩٧- والضِّدُّ للمنفعةِ المَضَرَّه وَموضِعُ الأظِرَّة المظَّره

٩٨- أضَرَّ أثْرى أو أتَى بضُرِّ أو صَارَ في نِكَاحِهِ ذا ضِرِّ

٩٩- وقد أظَرَّ مَوْضِعٌ أي صَارَا مَظرَّةً والشخصُ فِيه سَارَا

١٠٠- والضُّرُّضَرَّةٌ وظِرٌّ كَظَرَرْ والضُّدُّ ضِدُّ النَّفِع ظَرٌّ مشتَقَر

---

(١) في نسخة لغة تيمور : « نبعا قليلا يفهمم البضيض » .

(٢) في لغة تيمور : « ففي المكان الحزن ذا يقتعد » .

١٠١- ضرٌّ بضـــادٍ أيضًا الهزالُ     فاعْلَمْ ولِلفَاسِدُ ظُرٌّ قالوا
١٠٢- وقُلْ لِمَنْ تُحْقِرُ هذا ضُوَرة     والدَّابةُ اسْمَهَا بظاءٍ ظُوَرة
١٠٣- لمقبضِ القَوْسِ يُقَالُ عَضْمُ     ولِلَّذِي في الحَيوان عَظْمُ
١٠٤- وقُلْ عِضَامٌ لِعسِيسِ الذنَبِ     وَالظاءَ إن جَمَعَتْ عَظمًا أوجبِ
١٠٥- وَسَمّ ظهرًا بقعَةً في الجَبَل     خِلافها إيَّاهُ فِي اللَّوْنِ جَلي
١٠٦- وَالظُّهر مِنْ كلِّ خِلافُ البَطْنِ     وقد عَنَوا بهِ مَطَايا الظُّعُنِ
١٠٧- وظَاهِرٌ قيل لأعلى الجبل     والظا في الغالب والبادي تلي
١٠٨- وقيلَ للبَرِّ السَّمِينُ نَضْمُ     وناضِمٌ سِوَاهُ بالظا يَسْمُوا
١٠٩- وقيل للحنَّاطِ ذا نضَّامُ     والمكثِرُ النَّظْم هُوَ النَّظَّامُ
١١٠- وكُلُّ ذي اختِلَاطٍ أو ضَعْفٍ فَضَا     وَكُلُّ مَا رَحِمْ فَهْوَ فَظَا
١١١- وَباضَ زَيْدٌ وَبَضا تَغني قَطَنْ     وَبَاظ أنَّ وَبَظا يُعنَى سَمِنْ
١١٢- والبَيْضُ بَيْضُ الطَّير والرأس عُلِمْ     والبَيْظُ بالظَّا مَا فَحْل أو رَحِمْ
١١٣- وَمَجمع القوْسِ يُسَمَّى بَيْضَهْ     وَرَحِمِ المرأةَ سَمَّوا بَيْظَهْ
١١٤- والضُّفُّ أَن تحلَبَ بالكفِ وإن     تَشْدَدَ قوائمًا فَظَفٌّ قُلْ تُبِنْ
١١٥- وَسَمّ كَثْرَة العِيال ضَفَفا     والعوق فيه قُلْ ظَفَفْتُ ظَفَفَا
١١٦- والغَيْضُ نقصٌ أو نفادٌ حُفِظَا     وانسُبْهُ للنَّفْسِ وللحَّر بِظَا
١١٧- وغيضُ الطَّلْعَ وغيظٌ قيلَ في     جَمْعِ غُيُوظٍ حَيث تثقِيلٌ نفي
١١٨- وَغيضَ مَاءً وهُوَ المغيضُ     وكُلُّ مَنْ أغضبْتَهُ مَغِيظُ

١١٩- بيضٌ مُفَلقٌ هُوَ المِقِيضُ وَفي مَقَام القَيْظِ قُلْ مَقيظُ
١٢٠- وقُل لِأَعْلَى قِشرِ بَيْضٍ قَيْضُ والحرُّ إنْ يَشْتَدَّ فَهْوَ قَيظُ
١٢١- وَقَائضٌ مُعَوّضٌ والقائظُ يَومُ شدِيدُ الحرِّ فَهْوَ باهظ
١٢٢- والضَّادُ أولِ العَضّ بالأسنان وَالظَّا لفَظٌّ الحرب وَالزمَان
١٢٣- تكافؤٌ في عضِّ العِضَاضُ والشَّرُّ وَالخصُومَةُ العِظَاظ
١٢٤- وما عضِضْت فهو المغضُوضُ ومُلْذَقٌ في أزضِ المغظُوظُ
١٢٥- وَقطِع الشاةَ وَعضَّهَا سَوا وَعَضٌ كاشتِم فارو واحمِذ مَن روى
١٢٦- وَمُلقَى أوْ مَخنِيٌ المحفُوضُ وما تَصُون أو يَعي مَحفُوظُ
١٢٧- والخفَضُ المِتاعُ أو مَا يَحمِلُهْ وَحَفَظٌ في غَضَبٍ تَستعْمِلُهْ
١٢٨- خَلِيّةُ النَّحل هي الحفيضه وَغَضَبُ الجافي هو الحفيظهْ
١٢٩- أنهَارٌ الفُيوضُ والفُيُوظُ مَوْتٌ فلا تَشهوكَ الحظُوظُ
١٣٠- وَفاضَ سَال فيضًا او فيضوضَه وَفاظَ مَاتَ المصْدَر الفيظوظهْ
١٣١- وَكُلُّ ذِي ملوحَةٍ من الشَّجَر حَمضٌ وحَمظُ عَصر شيء يُعْتَصَرْ
١٣٢- وَحَمْلَةُ القِرْنِ بسيفٍ حَضٌّ وكُلُّ ضَخمٍ في الرِجال حَظٌّ
١٣٣- والمضْغُ شين العِرضَ والمظغ بظا تشريب عُودٍ مَاءَهُ كي يُحفَظا
١٣٤- وقل لمن هَيَّجَ نَارًا قد حَضَبْ وَإن تجد ذا سمَنٍ فَقُلْ حَظَبْ
١٣٥- وَحصبُ النَّارِ يُسمَّى حَضَبًا وَقَدْ حَظَبْتُ أي سَمِنْتُ حَظَبًا
١٣٦- وَمَرسٌ مِن الجِبالِ حَاضِبٌ والمالئُ البطن طعامًا حاظِبُ

١٣٧- أخضِب كَخَلِّض مرسًا قل والوتر    احظبت أي اشدد وهو كاذهبت فأتمر
١٣٨- وَقُل لِـمَنْ أصابَ شيا قد نَعَضْ    وفي انتِشارِ الـذكر استعمـل نَعَظْ
١٣٩- والعَاضِبُ القاطِعُ ثم الضَّارِبُ    وَدَرِبٌ أو ذُو ابـتـئـاسٍ عَـاظِـبُ
١٤٠- ولانكِسار القَرْنِ قَد قيل عَضَبْ    وَسَمِنٌ أو يُبْسٌ أَوْ صَبْر عَظَبْ
١٤١- وقل ضَرَّي ضَرَبت أو دَرْبتَا    وَقَد ظَرَيتُ فاعِتَبِطْ أي كَسْتَا
١٤٢- ولدليلٍ حاذقٍ قُلْ لاضي    وللَّذِي اسْتَشاطَ غيظًا لَاظِي
١٤٣- وَسَمِّ دُرْبَةِ الدَّليل لضْلَضَـه    ونفض أفعى رأسها اجعل لظلظه
١٤٤- وَوَالِدُ المهزُول يُدْعَى مضويًا    وَالأحـمَـقَ ادْعُـهُ مـظـويَـا
١٤٥- والضَّمخُ في التَّلطيخ بالطيبِ اشْتَهرْ    والطَّمخُ قطع الطَّمخُ وهو اسمُ شَجَرْ
١٤٦- وَسَمِّ أعيانَ الأولاد أضْبِئَهْ    وَصَـوْتُ طُـنـبُـورٍ لَـهُ ظُـبْـئَهْ
١٤٧- وَكُلُّ إِحْـرَاقٍ وَحَتْـلٍ ضَبْيُ    وَوَاحِـدُ الـظِّـبَـا وَوَادٍ ظَـبْـيُ
١٤٨- ( وَافْهَمْ ذَوِي الخَتَلْ مِن الضُباة    وَظُبَّةُ السَّيفِ اجمَعنْ ظُبَاتِ )[1]
١٤٩- والسَّاكِتُ المضمرُ أمْرًا مُضْب    والموضِـعُ الحَاوي الـظِّبَـا مُـظْـبُ
١٥٠- أصَواتُنَا الضَّوْضأُ وَالضَّاضَأ    وَصَـوتُ تَـيْـسٍ هـايـجٍ ظَـاءظَـاءُ
١٥١- كَثْرةُ أولادِ النِّساءِ ضَأضَأءه    وقَولُ أهتِـم حَكَى ذُو ظَأظَأءه
١٥٢- مَعَ قصيرِ سِمَانِ الضَّاضِبُ    وجـلـبـات الـنـعَـم الـظَّـبَـاظِـبُ

---

(١) هو آخر بيت في نسخة « لغة تيمور » .

١٥٣- ضَخْمٌ قويّ جَالضٌ ذو وَضْعَين والجالظُ القاطِعُ شيئًا نِصْفَين
١٥٤- وَمَالكُ الشيءَ بقَهْر جَامِضُ وَجَامُع الشيئين شَدًّا جامِظُ
١٥٥- حَيّادٌ الحَيّاضُ والجياظ مَنْ يكونُ سَمح المشي وهو ذو سِمَن
١٥٦- ووقع سَهمٍ قربَ مَنْ رَماهُ حَبضٌ وذو الظّا الامتِلا مَغْنَاهُ
١٥٧- والحوضُ معروف وحوظ طرد والقَعْد عَطفٌ وهوَ بالظا جَهْد
١٥٨- وَصَانِعُ الحوضِ هُوَ المحوضُ وَيَستَوي السَّعآ والمحوظُ
١٥٩- وَعَضَلُ الأيم ضَادُهُ نَشَتْ وَعَظَلَ الجرادُ أي تلازمتْ
١٦٠- وكُلُّ أيد خِفتَهُ مضُوفَه وَكُلُّ أنثى طردَتْ مَظوفَه
١٦١- أمْعَضَ أي أوْجَعَ فَهوَ مُمْعِضُ والسَّهْمُ يُسْرَع انتزاعا ممعظ
١٦٢- وكالمصَافَاةِ هِي المحَاضُ وَرَومُ فَخلُ نَاقَةً مَحَّاظُ
١٦٣- بضادِ الضجَّةُ في الصِّيَاحِ والظجةَ النجَلاءُ فِي الجِرَاحِ
١٦٤- والضَّبُ فِي الأحَناشَ ليس يُنكَرُ والظّبُّ مَنْ يُغْذَى إليه الهذر
١٦٥- والضَّجَرُ الملُوكُ أمَّا الضَّجَرُ فالشيءُ الخُلقَ كذا الزّعِرُ
١٦٦- وَفِضَّةٌ وَرِقٌ وفظّةٌ وَرَمْ وسَهدٌ الظلِمَةُ لا احدَى الظلَمْ
١٦٧- إضبارَه من كُتُبٍ أو ضَبارَهْ وقيل للصَّحيفِةِ الظّباره
١٦٨- والضّغفُ ضِدُّ الأيد ضَادُهُ حتم وظاء ظعفٍ في النبات قَدْ زَعِمْ
١٦٩- وما يُلازِمُ الخِلَافَ ضِدُّ فَاغلَمْ وذو الوَجِهِ القَبيحِ ظِدُّ
١٧٠- والمَرَضُ سقم وأمَّا المرظ فَهْوَ جُوعٌ شَدِيدٌ ينبَهَظُ

١٧١- وَشجَرٌ معروفٌ اسمَهُ غضا　　كما الصَّنوبَر اسمُ ضمغِهِ غظا
١٧٢- فَهَذِهِ الأرجُوزة المؤمَّلَه　　وافيةٌ بالمبتَغَى مُكمَّلَةْ
١٧٣- فأسأل اللـه الجميل المغفـره　　وستر أسباب التماسِ المعذِره
١٧٤- فاختم بالحمدِ وبالصلاة　　تُرجَى بِهِ نفائِسُ الصلاة
١٧٥- فالحمد لله العظيم شأنه　　حمدًا به ينمو لنا إحسانه
١٧٦- ثم على خير الأنام أحمدا　　أزكى صلاة تستدام أبدا
١٧٧- بها أعم الآل والأصحابا　　وأرتجي الغفرانَ والثَوابَا

❋ تمت الأرجوزة بحمد اللّه وعونه ❋

# شرح عمدة القراء في الفرق بين الضاد والظاء
# للإمام عبد الله بن الفصيح

**ترجمة المؤلف :**

قال جلال الدين السيوطي : هو عبد الله بن أحمد بن علي بن أحمد الفقيه النحوي المعروف بابن الفصيح العراقي الكوفي الحنفي ، طلب الحديث وسمع من الجزري والذهبي وشارك في الفضائل[1] .

وقال الصدفي في « الوافي بالوفيات » (١١/١٧) : مولده في شوال سنة ثنتين وسبعمائة ، وفي المعجم الصغير للذهبي مولده في حدود سنة ٧٠٠هـ ، طلب الحديث وسمع ببغداد من جماعة ، وبدمشق من الجزري ، ومن الشيخ شمس الدين الذهبي .

وقال ابن حجر في « الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة » (٢/ ٣٤٩) : كان فاضلًا له نظم حسن وكتابة قوية ، سمع ببغداد من جماعة منهم ابن الدواليبي ، وعلي بن عبد الصمد بن أبي الجيش . وقال ابن العماد : وسمع من الخزرجي والذهبي وشارك في الفضائل .

**وفاته :** قال ابن حجر : مات في المحرم سنة ٧٤٥ هجرية .

(١) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة (٢٧٨/٢) .

وفي المعجم الصغير للذهبي أنه مات سنة ٧٤٠هـ .

**مؤلفاته** : المذكور منها :

١- « عمدة القراء وعدة الإقراء » منظومة في الفرق بين الضاد والظاء في القرآن وشرحها والتي أقوم بتحقيقها ، واعتمدت في تحقيقي على نسخة دار الكتب المصرية مجاميع تيمور ٣٤٩ من (ص١٩٦- ٢٠٢ ) ، وقمت بترقيم الأبيات وخرجت الآيات القرآنية ، ووضعت ذلك بين معكوفين .

٢- « عقد الحر في مدح النبي ﷺ »[1] .

* * *

---

(١) وينظر في ترجمته : « أعيان العصر » فآبا صوفيا (٢٩٦٦) م٥ ق٨أ ، « تاريخ علماء بغداد » (٦٤ ، ٦٥) ، ابن العماد في الشذرات (١٤٣/٦) ، « تاريخ قاضي شُهْبَة » (٢٦٨/١) ، « معجم المؤلفين » (٢٢٦/٢) .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على ما أولى من عطائه وأولى من نعمائه والصلاة والسلام على صفوة أنبيائه محمد خاتم رسله وأنبيائه وعلى آله الطاهرين وأوليائه وبعد فإن الفقير إلى الله تعالى عبد الله بن أحمد بن علي الكوفي الهمذاني نظم هذه القصيدة للفرق بين ظاءات القرآن المجيد وضاداته وسماها عمدة القراء وعدة الأقراء فنظر فيها نحارير العلماء وأجالوا فيها الأفكار فوجدوها من نفر الدرر الأبكار وافية بالمراد المطلوب كافلة بالنفيس المرغوب فاستحسنوها استحسان من حمدها وأثنوا عليها ثناء من تدبرها فأمرني منهم من أفرض الله تعالى طاعته علي وضاعف نعمه لدي أن أعلق لها شرحا يقوم بحلها أحسن القيام ويبلغ حافظها غاية المرام فلم يسعني إلا قبول أمره المطاع وامتثاله بغير دفاع وامتناع فشرعت فيه شروع المجيب وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب قال القصيدة

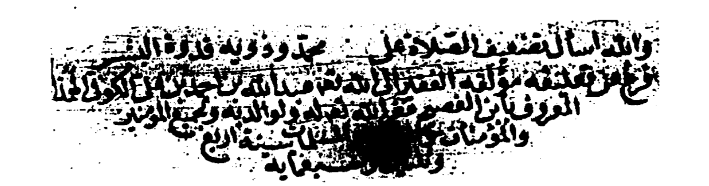
حفظت وعظا عظيما مظهر الظفر ظعنت يقظان عن ظلم على خطر

هذه القصيدة من البسيط وأصله مستفعلن فاعلن ... وتقطيعها على هذا بمراعاة الزحافات الجائزة اللازمة وغيرها كما ينقل ... مفاعلن وفاعلن إلى فعلن ونحوه مما يعرف في موضعه وقد جمعت الكلمات الأربعة التي أولها هذا البيت وآخرها في ظلال الهدى البيت جميع ما في القرآن من الظاءات وسيأتي تفصيل ما وقع منها كذلك وأبينه إن شاء الله تعالى فقوله حفظت هو بالظاء وما كان من معناه اسما كان أو فعلا فالاسم نحو وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم والله حفيظ عليم والفعل نحو بما حفظ الله وأما وعظا إذا كان من الإنذار والتذكير فبالظاء اسما كان أو فعلا نحو قوله تعالى أوعظت أم لم تكن من الواعظين وأما قوله الذين جعلوا القرآن عضين فبالضاد وسنبينه عليه وأما عظيما فبالظاء معرفة كان أو نكرة نحو قوله تعالى العلي العظيم وعذاب عظيم أو فعلا نحو ومن يعظم شعائر الله وأما مظهر فبالظاء نحو قوله تعالى ليظهره على الدين كله

ونحو

(في الهامش: أصفيائه — بفتح الميم والذال المعجمة بلدة بخراسان — ويتيل)

الصفحة الأولى من « شرح عمدة القراء »


والله أسأل أن ينفعنا [illegible] الصلاة على محمد [illegible] قدوة البشر
فرغ من تعليقه مؤلفه الفقير إلى الله تعالى عبد الله بن [illegible] الكردي
المعروف بابن الفصيح غفر الله له ولوالديه ولجميع المؤمنين
والمؤمنات [illegible] سنة أربع
[illegible] وسبعمائة

الصفحة الأخيرة من « شرح عمدة القراء »

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على ما أولى من عطائه وأولى من نعمائه ، والصلاة والسلام على صفوة أنبيائه محمد خاتم رسله وأنبيائه وعلى آله الطاهرين وأوليائه[1] . وبعد :

فإن الفقير إلى الله تعالى عبد الله بن أحمد بن علي الكوفي الهمذاني[2] نظم هذه القصيدة للفرق بين ظاآت القرآن المجيد وضاداته ، وسماها « عمدة القراء وعدة الإقراء » ، فنظر فيها نحارير العلماء وأجالوا[3] فيها الأفكار ، فوجدوها من أنفس الدرر الأبكار ، وافية بالمراد المطلوب ، كافلة بالنفيس المرغوب ، فاستحسنوها استحسان من جارها ، وأثنوا عليها ثناء من تدبرها ، فأمرني منهم من افترض الله تعالى طاعته عليَّ وضاعف نعمه لدي أن أعلق لها شرحًا يقوم بحلها أحسن القيام ويبلغ[4] حافظها غاية المرام ، فلم يسعني إلا قبول أمره المطاع وامتثاله بغير دفاع وامتناع ، فشرعت فيه شروع

(١) ورد بهامش المخطوطة أنه في نسخة أخرى : « وأصفيائه » .

(٢) بفتح الميم والذال المعجمة : بلدة بخراسان .

(٣) في هامش المخطوط : « وأحدوا » في نسخة أخرى .

(٤) في نسخة أخرى : « وينيل » .

المجيب . وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ، أول القصيدة :

**١ – حفظت وعظا عظيمًا مظهر الظفر ظعنت يقظان عن ظلم على نظر**

هذه القصيدة من البسيط وأصله مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن أربع مرات ، ويقطع على هذا بمراعاة الزحفات الجائزة اللازمة وغيرها كما ينقل مستفعلن إلى مفاعلن وفاعل إلى فعلن ونحوه مما يعرف في موضعه ، وقد جمعت الأبيات الأربعة التي أولها هذا البيت وآخرها « ففي ظلال الهدى البيت » جميع ما في القرآن من الظاآت ، وسيأتي تفصيل ما وقع مخالفًا لذلك وأبينه – إن شاء الله تعالى – فقولي حفظت هو بالظاء وما كان من معناه اسمًا كان أو فعلًا ، فالاسم نحو : ﴿وَحِفۡظٗاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ﴾ ، والله حفيظ عليم ، والفعل نحو : ﴿بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُۚ﴾ [النساء : ٣٤] ، وأما وعظًا إذا كان من الإنذار والتذكير فبالظاء اسمًا كان أو فعلًا نحو قوله تعالى : ﴿أَوَعَظۡتَ أَمۡ لَمۡ تَكُن مِّنَ ٱلۡوَٰعِظِينَ﴾ [الشعراء : ١٣٦] ، وأما قوله : ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُواْ ٱلۡقُرۡءَانَ عِضِينَ﴾ [الحجر : ٩١] فبالضاد ، وسأنبه عليه ، وأما عظيمًا فبالظاء معرفة كان أو نكرة ، نحو قوله تعالى : ﴿ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ﴾ [البقرة : ٢٥٥] ، و﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران : ١٧٦] ، أو فعلًا نحو : ﴿وَمَن يُعَظِّمۡ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ﴾ [الحج : ٣٢] .

وأما مظهر فبالظاء نحو قوله تعالى : ﴿لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ

كُلِّهِۦ﴾ [التوبة: ٣٣]، ونحو: ﴿فَأَصۡبَحُواْ ظَٰهِرِينَ﴾ [الصف: ١٤]، ونحو: ﴿ظَهَرَ ٱلۡفَسَادُ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ﴾ [الروم: ٤١]، وأما الظفر فبالظاء، ومنه قوله تعالى: ﴿مِنۢ بَعۡدِ أَنۡ أَظۡفَرَكُمۡ عَلَيۡهِمۡۚ﴾ [الفتح: ٢٤] يعني مكنكم منهم وأقدركم عليهم، وأما ظعنت فبالظاء، ومنه: ﴿يَوۡمَ ظَعۡنِكُمۡ وَيَوۡمَ إِقَامَتِكُمۡ﴾ [النحل: ٨٠]، وأما يقظان فبالظاء، ومنه قوله تعالى: ﴿وَتَحۡسَبُهُمۡ أَيۡقَاظٗا﴾ [الكهف: ١٨] ضد الرقود، وأما الظلم فبالظاء اسمًا كان أو فعلًا نحو قوله تعالى: ﴿مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ حَمِيمٖ﴾ [غافر: ١٨]، وقوله تعالى: ﴿لَا ظُلۡمَ ٱلۡيَوۡمَۚ﴾ [غافر: ١٧]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا ظَلَمۡنَٰهُمۡ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ﴾ [الزخرف: ٧٦]. وأما النظر الذي هو من نظر العين فبالظاء نحو قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلۡإِبِلِ كَيۡفَ خُلِقَتۡ﴾ [الغاشية: ١٧]، والذي من النظارة وهي الحسن بالضاد، وسيجيء ذكره.

**٢- كظمت غيظي لظمآن من شواظ لظى    تظاهر الفظ ظهر الظن بالظفر**

كظم الغيظ أن يملك الإنسان نفسه في الغضب فلا يظهر عليه أثره قولًا ولا فعلًا وهو بالظاء، نحو قوله تعالى: ﴿وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ﴾ [آل عمران: ١٣٤]، وأما الغيظ الذي هو زيادة الغضب فبالظاء اسمًا كان أو فعلًا نحو قوله تعالى: ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلۡغَيۡظِۖ﴾ [الملك: ٨]، وقوله تعالى: ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَۗ﴾ [الفتح: ٢٩]،

وإذا كان من النقص نحو قوله تعالى : ﴿وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ﴾ [الرعد : ٨] ، أي تنقص ، وقوله تعالى : ﴿وَغِيضَ ٱلْمَآءُ﴾ [هود : ٤٤] أي : نقص ، فبالضاد وسيجيء . وأما الظمآن وهو العطش فبالظاء نحو قوله تعالى : ﴿لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ﴾ [التوبة : ١٢٠] ، وقوله تعالى : ﴿يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً﴾ [النور : ٣٩] ، وقوله تعالى : ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُاْ فِيهَا﴾ [طه : ١١٩] ، وأما الشواظ فهو لهب النار الخالص وهو بالظاء نحو قوله تعالى : ﴿كَلَّآ إِنَّهَا لَظَىٰ ۝١٥ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ﴾ [المعارج : ١٥، ١٦] ، وقوله تعالى : ﴿فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ﴾ [الليل : ١٤] ، وأما تظاهر فبالظاء نحو قوله تعالى : ﴿تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾ [البقرة : ٨٥] أي تعاونون ، وقوله تعالى : ﴿وَأَنزَلَ ٱلَّذِينَ ظَٰهَرُوهُم﴾ [الأحزاب : ٢٦] أي عاونوهم ، وقوله تعالى : ﴿وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ﴾ [التحريم : ٤] أي : تعاونا ، وأمّا الفظ الذي بمعنى الجافي فبالظاء نحو قوله تعالى : ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ﴾ [آل عمران : ١٥٩] ، والذي بمعنى التفرق بالضاد نحو قوله تعالى : ﴿لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ﴾ أي : تفرقوا ، وسيجيء ذكره ، وأما ظهر فبالظاء ، والمراد به صلاة الظهر وقت الظهيرة ، نحو قوله تعالى : ﴿وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾ [الروم : ١٨] ، ونحو قوله تعالى : ﴿وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ﴾ [النور : ٣٠] ، وأما الظن إذا لم يكن بمعنى البخل

فبالظاء نحو قوله تعالى : ﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠﴾ [الأحزاب : ١٠] ، ﴿وَظَنَنتُمْ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ﴾ [الفتح : ١٢] ، وإذا كان بمعنى البخل فبالضاد ، وسيأتي ذكره ، وأما الظفر فبالظاء نحو قوله تعالى : ﴿كُلَّ ذِى ظُفُرٍ﴾ [الأنعام : ١٤٦] .

**٣- ظهور لفظ الضلالِ الحظرُ حظِ هوى    انْظُر غليظًا وفي الظلماءِ فابْتَكِرِ**

أما ظهور وهو جمع ظهر فبالظاء نحو قوله تعالى : ﴿جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ﴾ [التوبة : ٣٥] ، وقوله تعالى : ﴿يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ﴾ [النحل : ٢٥] ، وقوله تعالى : ﴿ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم﴾ [المجادلة : ٢] ، وأما لفظ فبالظاء نحو قوله تعالى : ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ﴾ [ق : ١٨] ، وأما الضلال إذا كان بمعنى التحسر وإخطاء الصواب فبالضاد ، وأما إذا كان بمعنى الدوام والاستمرار فبالظاء وذلك في تسعة مواضع وسيجيء تفصيله مبينًا ، وأما الحظر إذا كان بمعنى المنع فبالظاء نحو قوله تعالى : ﴿مَحْظُورًا * ٱنظُرْ﴾ [الإسراء : ٢٠، ٢١] ، ونحو قوله تعالى : ﴿كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ﴾ [القمر : ٣١] ، وسيأتي بيانه ، وأما إذا كان من حضر بالمكان فبالضاد نحو قوله تعالى : ﴿وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ﴾ [الأعراف : ١٦٣] ، وأما الحظ إذا كان بمعنى النصيب فبالظاء نحو قوله تعالى : ﴿ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ [فصلت : ٣٥] ، وإذا كان بمعنى البعث والحث

على الفعل فبالضاد ، وسيأتي بيانه ، وأما انظر فبالظاء سواء كان مفردًا أو جمعًا نحو قوله تعالى : ﴿ٱنظُرُونَا نَقۡتَبِسۡ مِن نُّورِكُمۡ﴾ [الحديد : ١٣] على قراءة ، ومن قرأ بالهمزة وفتحها وكسر الظاء ، وأما الغليظ فبالظاء اسمًا كان أو فعلًا نحو قوله : ﴿مِّنۡ عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾ [هود : ٥٨] ، وقوله تعالى : ﴿وَلۡيَجِدُواْ فِيكُمۡ غِلۡظَةٗۚ﴾ [التوبة : ١٢٣] ، وقوله تعالى : ﴿وَٱغۡلُظۡ عَلَيۡهِمۡۚ﴾ [التحريم : ٩] ، وأما الظلماء فبالظاء نحو قوله تعالى : ﴿يُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۖ﴾ [البقرة : ٢٥٧] ، ونحو قوله تعالى : ﴿فِي ظُلُمَٰتٖ ثَلَٰثٖۚ﴾ [الزمر : ٦] ، ونحو قوله تعالى : ﴿قِطَعٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مُظۡلِمًاۚ﴾ [يونس : ٢٧] .

٤- فَفِي ظِلالِ الهُدَى فوزٌ لطَالِبِهِ والعَظْمُ في جَبْرِهِ بُرؤٌ لِـمُنتَظِرِ

وأما الظلال فبالظاء نحو قوله تعالى : ﴿إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي ظِلَٰلٖ وَعُيُونٖ﴾ [المرسلات : ٤١] ، ونحو قوله تعالى : ﴿وَنُدۡخِلُهُمۡ ظِلّٗا ظَلِيلًا﴾ [النساء : ٥٧] ، ونحو قوله تعالى : ﴿ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ ظِلّٖ﴾ [المرسلات : ٣٠] ، ونحو قوله تعالى : ﴿يَوۡمِ ٱلظُّلَّةِۚ﴾ [الشعراء : ١٨٩] ، ونحو قوله تعالى : ﴿فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ﴾ [البقرة : ٢١٠] ، وأما العظم فبالظاء معرفة كان أو نكرة نحو قوله تعالى : ﴿يُحۡيِ ٱلۡعِظَٰمَ﴾ [يس : ٧٨] ، ونحو قوله تعالى : ﴿فَخَلَقۡنَا ٱلۡمُضۡغَةَ عِظَٰمٗا فَكَسَوۡنَا ٱلۡعِظَٰمَ لَحۡمٗا﴾ [المؤمنون : ١٤] ، ونحو قوله تعالى :

﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا﴾ [الإسراء: ٤٩]، وأما المنتظر ومعناه المترقب فبالظاء نحو قوله تعالى: ﴿فَٱنتَظِرُوٓاْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ﴾ [يونس: ١٠٢]، ونحو قوله تعالى: ﴿وَٱنتَظِرُوٓاْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ﴾ [هود: ١٢٢]، ونحو قوله تعالى: ﴿فَهَلْ يَنتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ﴾ [يونس: ١٠٢].

**٥- جمعن ظآءت آيات القرآن فَخُذْ تفصيلَ مشتبهاتٍ سبعة غُرر**

حوت الأبيات الأربعة التي تقدمت هذا البيت جميع ما في القرآن من الظاءات المتفق عليها والمختلف فيها وهي ثلاثون ظاءًا، لكن سبعة ألفاظ مما تقدم في الأبيات الأربعة قد جاءت في مواضع بالضاد لاختلاف معاني تلك الألفاظ وهي هذه الكلمات السبع التي تأتي في هذا البيت مجملة ويأتي تفصيلها واحدة واحدة على أحسن طريق مستوفي. إلخ إن شاء الله تعالى.

**٦- حظ وحظر وغيظ آمر بظلال عابه وعظ فظ ثاقب النظر**

**٧- فالحظ بالظاء إلا الحاقة اتل بها بالضاد والفجر والماعون عن خبر**

الحظ الذي بمعنى النصيب بالظاء كما تقدم وقد ورد بالضاد بمعنى الحث في سورة الحاقة وسورة الفجر وسورة الماعون، فالذي في سورة الحاقة والماعون: ﴿وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ﴾ [الحاقة: ٣٤، والماعون: ٣]، والذي في سورة الفجر قوله: ﴿وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ

﴿طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ﴾ ، ففي هذه السور الثلاث تتلى بالضاد لكونه من البعث والحث .

**٨- والحضر بالضاد إلا موضعين ففي سبحان بالظاء محظورًا وفي القمر**
**٩- بالظاء يتلى وذي من قبله كهشيم اقرأ وذان بمعنى المنع فادكر**

وأما الحضر الذي بالضاد ومن الحضور ضد الغيبة اسمًا كان أو فعلًا نحو قوله تعالى : ﴿كُلُّ شِرْبٍ مُّحْتَضَرٌ﴾ [القمر : ٢٨] ، ونحو قوله تعالى : ﴿فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟﴾ [الأحقاف : ٢٩] ، وقد جاء بمعنى المنع في نحو قوله تعالى في سورة بني إسرائيل : ﴿وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ [الإسراء : ٢٠] ، وقوله تعالى في سورة القمر : ﴿فَكَانُوا۟ كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ﴾ [القمر : ٣١] ، ولم ير لهما ثالث في القرآن .

**١٠- والغيظ بالظاء إلا غيض هو دوما تغيض في الرعد فاتبع صادق الخبر**

وأما الغيظ الذي هو عبارة عن شدة الغضب وزيادته بالظاء وتقدم تمثيله وقد جاء بمعنى النقص وهو بالضاد في موضعين في القرآن أحدهما في سورة هود قوله تعالى : ﴿وَغِيضَ ٱلْمَآءُ﴾ [هود : ٤٤] ، وثانيهما في سورة الرعد وهو قوله تعالى : ﴿وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ﴾ [الرعد : ٨] .

**١١- وفي الضلال اشتباه سوف أوضحه كشفا يروق لتالي الذكر بالفكر**

١٢- فالكل بالضاد إلا تسعة تليت بالظاء من غير خلف عند معتبر
١٣- من السماء فظلوا الحجر موردها والنحل فيها بالانثى ظل فافتكر
١٤- كذا الذي ظلت في طه وبعد فظلت هكذا فتظل اعدد ولا تجر
١٥- هذين في الشعراء والروم فيه لظلوا من فيظللن في الشورى من السور
١٦- وظل في الزخرف اقرأ قبله مثلا وفي إذا وقعت فظلتم اعتبر

أما الضلال الذي هو ضد الهداية بالضاد وقد ورد بالظاء بمعنى الدوام والاستمرار في تسعة مواضع لا غير في القرآن بإجماع القراء والنقلة فأول التسعة في الحجر وهو قوله تعالى: ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّواْ فِيهِ يَعْرُجُونَ﴾ [الحجر: ١٤] أي: استمروا، والثاني في النحل وهو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا﴾ [النحل: ٥٨] أي: دام، والثالث في طه وهو قوله تعالى: ﴿وَٱنظُرْ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ ٱلَّذِى ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا﴾ [طه: ٩٧] أي: دمت، والرابع والخامس في سورة الشعراء أحدهما قوله تعالى: ﴿فَظَلَّتْ أَعْنَٰقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ﴾ [الشعراء: ٤] أي: دامت، والآخر قوله تعالى: ﴿فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ﴾ [الشعراء: ٤١] أي: فندوم، والسادس في سورة الروم وهو قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَّظَلُّواْ مِنۢ بَعْدِهِۦ يَكْفُرُونَ﴾ [الروم: ٥١] أي: لداموا، والسابع في الشورى وهو قوله تعالى: ﴿فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ

ظَهْرِهِۦٓ﴾ [الشورى : ٣٣] أي : فيدمن ، والثامن في الزخرف وهو قوله تعالى : ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا﴾ [الزخرف : ١٧] أي : دام ، والتاسع في الواقعة وهو قوله تعالى : ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ [الواقعة : ٦٥] أي فدمتم .

**١٧–والوعظ بالظاء في القرآن أجمعه سوى عضين التي في الحجر فاختبر**

وأما الوعظ الذي هو الإنذار والتذكير بالظاء أين جاء ، وأما العضين التي في الحجر وهو قوله تعالى : ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ﴾ [الحجر : ٩١] أي : متفرقين فبالضاد وهو جمع عضة .

قال صاحب « الكشاف » : وهو جمع عضه ، وأصلها عضوة على فعله من عضى الشاة إذا جعلها أعضاء . وقيل فعله من عضوة إذا بهته . وعن عكرمة العضة السحر بلسان قريش ، يقولون للساحر : عاضوة ونقصانها على الوجه الأول واو وعلى الثاني هاء .

**١٨–والفض بالضاد في كل القرآن سوى لو كنت فظًا فلن في القول واصطبر**

وأما الفض الذي هو التفريق فبالضاد نحو قوله تعالى : ﴿حَتَّىٰ يَنفَضُّوا۟﴾ [المنافقون : ٧] ، وقوله تعالى : ﴿لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران : ١٥٩] أي : افترقوا ، وأما الفظ الذي هو الخشن ضد اللين فبالظاء نحو قوله تعالى : ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ

﴿ٱلْقَلْبِ﴾ [آل عمران : ١٥٩] أي : جافيًا ولا نظير له في القرآن .

١٩- وكلما كان في القرآن من نظر | بالظاء إلا نقيض البوس والضرر
٢٠- ففي القيامة الاولى وهي ناضرة | إلى كذا نضرة في هل أتى ابتدر
٢١- ومثلها نضرة النعيم موضعها | المطففين بمعنى الحسن في السور

قوله : في السور أي السور الثلاثة المذكورة وبحسن توجيهه إلى الوجوه ، وحاصل الأبيات الثلاثة أن جميع ما ورد في القرآن من النظر الذي هو البصر للعين أو للقلب تتلى بالظاء ، وقد تقدم تمثيله وما ورد بالضاد فهو من النضارة وهو الحسن ، وذلك في ثلاثة مواضع لا غير في القرآن أولها في القيامة وهو قوله تعالى : ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة : ٢٢، ٢٣] أي : حسنة وثانيها في « هل أتى على الإنسان » نحو قوله تعالى : ﴿وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾ [الإنسان : ١١] ، وثالثها في سورة المطففين : ﴿تَعْرِفُ فِى وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ﴾ [المطففين : ٢٤] .

٢٢- والظن بالظاء إجماعًا سوى بضنين | في إذا الشمس والتفصيل في الأثر
٢٣- فالظاء لابن كثير فيه قد تليت | وللكسائي والبصري ذي البصر
٢٤- والضاد فيه عن الباقين كلهم | والحمد لله مولى النصر والظفر

لا خلاف بين القراء السبعة أن الظن في جميع القرآن بالظاء إلا

قوله تعالى في : « إذا الشمس كورت » ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ [التكوير : ٢٤] ، فقد اختلفوا فيه فقرأ ابن كثير وأبو الحسن الكسائي وأبو عمرو البصري بالظاء[1] ومعناه على الغيب بمتهم .

وقرأه بالضاد الباقون وهم عاصم وحمزة وعبد اللّٰه بن عامر ونافع ومعناه على هذه القراءة وما هو على الغيب ببخيل والأبيات الثلاثة الباقية غنية عن الشرح .

**٢٥- نظمتها بنحر في مقاصدها　　محليا جيدها من أنفس الدرر**

**٢٦- سميتها عمدة القراء واضحة　　أنيقته كرياض الورد والزهر**

**٢٧- والله أسأل تضعيف الصلاة على　　محمد وذويه قدوة البشر**

فرغ من تعليقه مؤلفه الفقير إلى الله تعالى عبد الله بن أحمد ابن علي الكوفي الهمذاني المعروف بابن الفصيح غفر الله تعالى له ولوالديه ولجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات سنة أربع وثلاثين وسبعمائة .

* * *

(١) السبعة لابن مجاهد (ص٦٧٣) ، الحجة لابن زنجلة (ص٥٢) ، الكشف لمكي ٢/ ٣٦٤، قال الشاطبي في حرزه (ص٩٠) : وظا بظنين ( حـ ) ـق ( ر ) اوى .

## ترجمة موجزة للمؤلف

### علي المنصوري ( ١١٣٤ هـ - ١٧٢٢م )

هو علي بن سليمان بن عبد الله المنصوري المصري المقرئ نحوي أقام بالآستانة وتوفي باسكدار . قال الزركلي في الأعلام (٤/٢٩٢) : شيخ القراء بالآستانة مصري الأصل ، وقال المرصفي في هداية القاري (ص ٦٨٨) نقلًا عن عمدة الخلان شرح زبدة العرفان : الإمام النحرير والأستاذ الكبير منبع الفيض المعنوي والصوري الشيخ علي المنصوري رحل أي ( من مصر ) في حدود ١٠٨٨هـ إلى دار الخلافة العلية حميت عن الأفات والبلية فتحفل لنشر علم القراءة على طريق مصر للطالبين فلازم مجلسه جم غفير من الآخذين الراغبين فأقرأهم بكمال الإتقان والتوضيح .

**شيوخه** : سلطان بن أحمد المزاحي ت ١٠٧٥ هـ ، علي الشبراملسي

نور الدين ت ١٠٨٧هـ، محمد بن قاسم البقري ت١١١١هـ.

**تلاميذه** : الشيخ أحمد حجازي ( إجازة المتولي للبنا بالقراءات العشر ق ٤ خ ).

**مؤلفاته :**

١- إرشاد الطلبة الى شواهد الطيبة[١].

٢- ألفية في النحو[٢].

٣- تحرير الطرق والروايات فيما تيسر من الآيات في وجوه القراءات ، وهو تحريرات على طيبة النشر لابن الجزري ، أوله بعد الديباجة : هذا ما تيسر جمعه في بعض الآيات من تحرير الطرق والروايات ... إلخ[٣].

---

(١) منه نسخ خطية بدار الكتب المصرية رقم ٤٦٦ قراءات ، ١٧ قراءات حليم ، ٢٣٠٤٥ ب ، ٣١٢ تفسير تيمور.

(٢) هدية العارفين ١/ ٧٦٥، معجم المؤلفين ٢/ ٤٤٧، ٤٤٨.

(٣) هدية العارفين ١/ ٧٦٥، معجم المؤلفين ٢/ ٤٤٧، ٤٤٨، إيضاح المكنون ١/ ٢٣٢، فهرس الأزهرية ١/٦٦ ومنه نسخ خطية بدار الكتب المصرية ٤٥٠، ٤٦٧، ٦٤٨ قراءات ، ١١قراءات خليل أغا ، ٢٠٠ قراءات طلعت ، ٢٣٢٣٧ ب ، ونسخة بالمكتبة الأزهرية ١٧٦/ حليم ٣٢٨٦٥ من ق ( ٤٢ إلى ٦٩ ).

٤- حل مجملات الطيبة. منظومة في عزو الطرق لطيبة النشر أولها قال علي هو المنصوري .. الحمد للمهيمن الغفور ... إلخ[١] .

٥- جمع بعض الآيات من تحرير الطرق والروايات أوله بعد البسملة : الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين ... إلخ[٢] .

٦- رد الإلحاد في النطق بالضاد[٣] .

---

(١) هدية العارفين ١/ ٧٦٥، معجم المؤلفين ٢/ ٤٤٧، ٤٤٨، إيضاح المكنون ١/ ٤١٧ منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية قراءات ٤٨٣ ونسخة بالمكتبة الأزهرية ١١٤١/ حليم ٣٢٨٣٠ في ٦٤ ق .

(٢) منه نسخة بدار الكتب المصرية رقم ٦٤٨ قراءات في ١٣٧ ق .

(٣) هدية العارفين ١/ ٧٦٥، معجم المؤلفين ٢/ ٤٤٧، ٤٤٨، إيضاح المكنون ١/ ٥٥٢ ) منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية تفسير تيمور ٢٣١في ١١ ق ، وقد اعتمدت في تحقيق هذه الرسالة عليها ، وهذه الرسالة تبين بطلان الضاد الضعيفة وترد على الذين يريدون تصحيحها وكذلك تبين بطلان الضاد الشديدة وترد على الذين يريدون تصحيحها ، وقد نقلنا قول ابن غانم والمرعشي مما يرد على عدم صحة ما نقل عنهما أنهما يصححان الضاد الضعيفة وذلك في كتاب إتحاف الفضلاء ، ومنه نسخة أخرى بدار الكتب الظاهرية رقم ٣٠٧، ونسخة ثالثة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية رقم ٢٧٤٤ ولم أطلع عليها ، أولها : الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله وصحبه أجمعين ... إلخ .

٧- رسالة في أحوال النبي ﷺ والعشرة المبشرة[١].

٨- رسالة في بيان النطق بالضاد وهي طرق الحق والصواب مع إيضاح ما للعلماء الراسخين في بيان الضاد الفصيحة من السؤال والجواب[٢].

**وفاته :**

توفي في اليوم الثالث من محرم سنة أربع وثلاثين ومئة وألف باسكدار بالآستانة[٣].

* * *

---

(١) هدية العارفين ١/ ٧٦٥، معجم المؤلفين ٢/ ٤٤٧، ٤٤٨ .

(٢) تفسير تيمور ٢٣٢ ص ١٣.

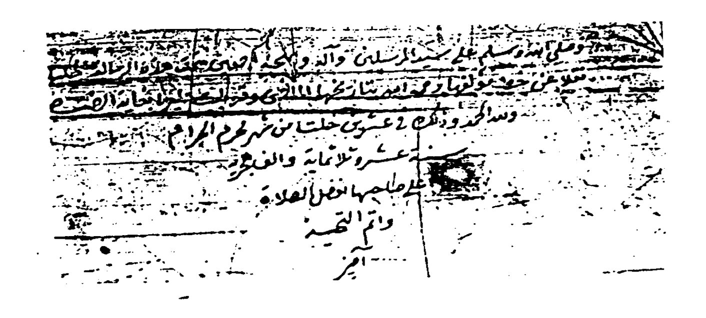
(٣) الأعلام ٤/ ٢٩٢، وهداية القاري ص ٦٨٨.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد فيقول الفقير

[illegible]

الصفحة الأولى من « رد الإلحاد »


وصلى الله وسلم على سيد المرسلين وآله وصحبه أجمعين [illegible]
[illegible]
ولله الحمد وذلك في عشرين خلت من شهر محرم الحرام
سنة عشر وثلاثمائة وألف هجرية
على صاحبها أفضل الصلاة
وأتم التحية
آمين

الصفحة الأخيرة من « رد الإلحاد »

# رد الإلحاد في النطق بالضاد
# لعلي المنصوري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و الصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد :

فيقول الفقير إلى مولاه القدير علي المنصوري متوكلاً على القوي المتين غفر الله له ولوالديه ومشايخه والمسلمين ، قد سألني بعض الطالبين الراغبين أن اكتب رسالة في الرد على المبتدعين الذين ابتدعوا الضاد و نطقوا بالضاد بين الظاء و الضاد مخالفين لأهل الرشاد ، فأجبتهم إلى ذلك مستعينًا بالملك الجواد[1] وسميتها « رد الإلحاد في النطق بالضاد » .

فأقول عايذًا برب العباد من كيد العابثين والحسّاد : إن الذي

---

(١) بيان بطلان الضاد الضعيفة والرد على من يعمل على تصحيحها .

قرأنا به وأخذناه وشافهنا به شيوخنا الأمجاد هو النطق بالضاد الخالصة كما هو بين الخاصة[1] نقيا لا يشك في ذلك أحد ولا يرتاب و يعدون مخالفه لحانًا مخالفا للصواب ؛ كالشيخ سلطان ابن أحمد المزاحي مقرئ عصره بلا ارتياب ، والشيخ علي بن نور الدين على الشبرا ملسي المفسر المقرئ المحدث الشائع فضله عند أولي الألباب ، والشيخ محمد البقرى فائق أقرانه وخاتمة قراء زمانه ولى الله ذو الجد والاجتهاد وغيرهم ممن استفاد و أفاد وعم نفعه وفضله جميع الأقطار و البلاد ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأنبياء : ٧] ، ولا يجوز نسبة هؤلاء الأئمة هداة الأمة إلى الغلط ولا إلى الشطط لقوله تعالى : ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر : ٩] ، و قال تعالى : ﴿وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ * لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت : ٤١، ٤٢] ، و قال ﷺ : « لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس » . رواه البخاري ومسلم وأحمد في

---

(١) لم يقل بين العامة لأن العامة لا يحسنون النطق بها .

مسنده عن معاوية . وقال ﷺ : « إن الله تعالى قد أجار أمتي أن تجتمع على ضلالة »[١]. رواه أنس بن مالك[٢] .

وقال ﷺ : « من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد » . رواه البخاري ومسلم عن عائشة . وقال ﷺ : « إياكم ومحدثات الأمور ، فإن كل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار » .

وفي الحديث أيضًا : « يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين - أي المتجاوزين الحد - وانتحال المبطلين »[٣]. وروى مسلم بن الحجاج القشيري بسنده إلى محمد ابن سرين قال : هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم[٤] وبسنده إلى عبد الله بن المبارك يقول الإسناد من الدين لولا الإسناد لقال من شاء ما شاء[٥]، وبسنده إلى عبد الله بن عمرو بن العاص

---

(١) الحديث صحيح بطرقه . قال العجلوني في كشف الخفاء ٢/ ٣٥٠ بعد ذكر جملة من متنه وأسانيده ، فالحديث مشهور المتن ، وله أسانيد كثيرة وشواهد عديدة في المرفوع وغيره .

(٢) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ( رقم ٨٣)، وإسناده ضعيف لحال مصعب بن إبراهيم ، ولكن للحديث شواهد انظرها في السنة ( رقم ٨٠ - ٩٢) .

(٣) أخرجه أحمد بسند حسن .

(٤) مقدمة صحيح مسلم (٧٦/١) .

(٥) مقدمة صحيح مسلم (٧٨/١) .

أن في البحر شياطين مسجونة أوثقها سليمان عليه السلام يوشك أن تخرج فتقرأ على الناس قرآنًا[1] ، وليس بقرآن[2]. وقال العلّامة ابن الجزري في النشر : إن اللّٰه فضل هذه الأمة وشرفها على سائر الأمم من حيث تلقيهم كتاب ربهم هذا التلقي وإقبالهم عليه هذا الإقبال ، حتى حموه من خلل التحريف وحفظوه من الطغيان والتطفيف حتى ضبطوا مقادير المدات وتفاوت الإمالات وميزوا بين الحروف بالصفات ، وأن اللّٰه تعالى لم يخل عصرًا من الأعصار ولو في قطر من الأقطار من إمام حجة قائم بنقل كتاب اللّٰه وإتقان حروفه ورواياته وتصحيح وجوهه وقراءاته يكون وجوده سببًا لوجود هذا السبب القويم على ممر الدهور وبقاؤه دليلًا على بقاء القرآن العظيم في المصاحف والصدور[3] .

وقال أحمد بن حنبل : الإسناد العالي سنة عن السلف ، وقد رحل جابر بن عبد اللّٰه الأنصاري رضي اللّٰه عنه من المدينة إلى مصر

(١) أي تقول أنه قرآن .

(٢) مقدمة صحيح مسلم (١/٢) .

(٣) النشر (١/٥٣، ٥٤) .

لحديث واحد بلغه عن مسلَمَة بن مخلد ، ولهذا قال العلماء : إن الإسناد خصيصة لهذه الأمة وسنة بالغة من السنن المؤكدة . إلى آخر ما ذكره فراجعه ، وقال في بعض تصانيفه : إن العلوم لا تؤخذ بمجرد الكتب ، بل لابد من مشافهة العلماء الذين هم أدرى وأعلم بمصطلحاتهم ، لا سيما علم القراءات وتصحيح كلام اللّٰه تعالى الذي لا يؤخذ إلا بالمشافهة وتحقيق اللفظ وكيفيته ، ولهذا نصوا على أنه لو حفظ كتابًا من كتب القراءات وأحكامه ليس له أن يُقرأْ بما فيه إلا أن يشافهه شيوخه به متصلًا ، ولهذا أشار ﷺ بقوله : « اقرءوا كما علمتم » والقراءة سنة يأخذها الآخر عن الأول ، فالواجب على من رأى مما يتعلق بالقراءة وأشكل عليه أن يسأل أئمة هذا الشأن عنه ليشافهوه به وليلفظوا له به كما لفظ لهم به أئمتهم ، ولهذا كان النبي ﷺ يقرأ القرآن على أصحابه ليعلموا كيف يلفظ به فيأخذه عنه الاترى إلى قول ابن مسعود رضي اللّٰه عنه حين قال له النبي ﷺ : « اقرأ عليَّ » . فقال : يا رسول الله ، كيف أقرأ عليك وعليك أُنزل . قال : « إني أريد أن أسمعه من غيري » . رواه مسلم في صحيحه وغيره . انتهى .

وقال ﷺ : « لا تختلفوا ، فإن من كان قبلكم اختلفوا

فهلكوا » . رواه البخاري عن ابن مسعود[1].

وفي كتاب الشفاء للقاضي عياض بسنده إلى أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « المراء في القرآن كفر » . قال : مؤول بمعنى الشك وبمعنى الجدال ، وقد أجمع المسلمون على من نقص من القرآن حرفًا قاصدًا لذلك أو بدله بحرف آخر مكانه أو زاد فيه حرفًا مما لم يشتمل عليه المصحف الذي وقع الإجماع عليه أنه ليس من القرآن عامدًا لكل هذا أنه كافر . انتهى .

وقال سيبويه بعد أن ذكر الحروف الأصول والحروف الفروع : وهذه التي تتمتها اثنين وأربعين جيدها ورديها أصلها التسعة والعشرون ولا تتبين إلا بالمشافهة . والاستصحاب القلوب حجة وهو ثبوت أمر في الزمن الأول لثبوته في الزمن الثاني .

فيتعين النطق بالضاد على هذه الكيفية المتواترة كان ثابتًا في عهده ﷺ ؛ إذ لو لم يكن ثابتًا في ذلك الزمان لما ثبت الآن ، خصوصًا في فاتحة الكتاب التي يحتاج لمعرفته النطق بحروفها كل صالح للخطاب فيرد على هذه الفرقة المحرفة للضاد بالآيات

---

(١) البخاري في التفسير حديث (٤٥٨٢ - فتح ) ، ومسلم في صلاة المسافرين .

والأحاديث السابقة وتواتر الإسناد ، وأن معرفة مخارج الحروف والصفات محتاجة إلى علمي الصرف والقراءات ، ومن اشتهر عنه اختراع ذلك خال عن الفنين ومقلدوه ، وفي ذلك صاروا بين حيرتين ، وفي الميدان تتميز الفرسان وبأن يقال لهم : ما هذه الضاد المتواترة بين العباد ، فإن قالوا : ليست بحرف ، بل صفة ، فقد حادوا عن المعرفة ؛ إذ هي معتمدة على مقطع من مقاطع اللسان فصدق عليها تعريف الحرف عند أهل اللسان ، وإن قالوا : إنها حرف ثبت المدعى وبطل ما ابتدعوه بيقين ؛ إذ الحروف الأصول بالإجماع لا تزيد عن التسعة والعشرين وقد قيل أنهم يزعمون أن الضاد المتواترة دالًا مفخمة وهي دعوى باطلة غير مسلمة ؛ إذ لم يذكر أحد من القراء ولا من النحويين ولا من الصرفيين ولا من اللغويين أن في لغة العرب دالًا مفخمة بل ولا في لغة العجم المعجمة وكأن قائل هذا أغتر بتحريف الأطفال والجهال ؛ إذ قالوا ضال مكان دال فظن أنهم غيروا الصفة دون الذات وإنما غيروا الذات والصفات ، فنطقوا بها من الضلال كما قالوا في حلال هلال ، وقد نقل عنهم أن الضاد المتواترة هي الطاء وهذا رأى مرذول عند الأذكياء إذ الطاء تخرج من طرف اللسان و الضاد من أقصى حافة

اللسان و الضاد رخو والطاء شديد و الضاد مستطيل بخلاف الطاء وفى الطاء قلقلة ولا قلقلة في الضاد فبينهما بون بعيد ولذلك يلزم بيان الضاد وإظهارها إذا وقعت قبل الطاء نحو اضطر لاختلاف مخرجيهما وصفاتهما وقد نقل عن هذه الطائفة أنهم يأتون بالضاد مشمة صوت الظاء أو بالظاء مشمة صوت الضاد .

قال سيبويه : من الحروف التي هي غير مستحسنة ولا كثيرة في لغة من ترضى عربيته ولا تستحسن في قراءة ولا في شعر الضاد الضعيفة . قال : ولا تتبين إلا بالمشافهة لان الضاد الضعيفة تتكلف من الجانب الأيمن وإن شئت تكلفتها من الجانب الأيسر وهو أخف لأنها من حافة اللسان مطبقة لأنك جمعت في الضاد تكلف الإطباق مع إزالته عن موضعه وإنما جاز هذا لأنك تحولها في اليسار إلى الموضع الذي في اليمين ، قال أبو سعيد السيرافي : وإنما قال هي أخف لأن الجانب الأيمن اعتاد الضاد الصحيحة وإخراج الضعيفة من موضع الصحيحة أصعب من إخراجها من موضع لم يعتد الصحيحة و الضاد الضعيفة أنما هي في لغة قوم ليس في لغتهم ضاد فإذا احتاجوا إلى التكلم بها في العربية اعتضلت عليهم فربما أخرجوها ظاءا لإخراجهم إياها من طرف اللسان وإطراف الثنايا

وربما تكلفوا إخراجها من مخرج الضاد فلم يتأتى لهم فخرجت بين الضاد و الظاء، وقال الجاربردى : الضاد الضعيفة أي التي لم تقو قوة الضاد ولم تضعف ضعف الظاء المخرجة من مخرجها فكأنها بينهما إذا علمت ذلك فضادهم ضاد ضعيفة مستهجنة خارجة عن أحرف العرب المستحسنة ... قال تعالى : ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ﴾ [الزمر : ٢٨] ، وقال ﷺ : « اقرؤا القرآن بلحون العرب »[١].

واستفيد مما تقدم أن الضاد في ذاتها قوية وأن الظاء ضعيفة وهذا وجه يفرق به بين الضاد و الظاء وأما مخرج الضاد ، فقال سيبويه : ومن بين أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس مخرج الضاد ، قال علي القاري : تخرج الضاد من طرف اللسان مستطيلة إلى ما يلي الأضراس من الجانب الأيسر وهو الأيسر و الأكثر أو من الأيمن وهو اليسير العسير المعتبر أو من الجانبين وهو من مختصات سيدنا عمر والتحقيق أن المراد بها الأضراس العليا من أحد الجانبين مبتدأ ما حاذى وسط اللسان بقرينة ذكره بعده منتهيا إلى أول مخرج اللام . انتهى .

(١) رواه مالك في الموطأ وإسناده منكر ، كما قال العلّامة الألباني .

وقال أبو شامة : ومنهم من يجعل مخرج الضاد قبل الجيم والشين والياء . انتهى .

وهو ظاهر قول سيبويه لقوله من أول حافة اللسان قال الرضي : الحافة الجانب واللسان له حافتان من أصله إلى رأسه كحافتي الوادي ويريد بأول الحافة ما يلي أصل اللسان وبآخر الحافة ما يلي رأسه وفى قول علي القاري المعتبر إشارة إلى أن إخراجها من اليمين أفصح من إخراجها من اليسار كما أن إخراجها منهما معا أفصح من إخراجها من كل واحد منهما قال الرضي : وأكثر ما يخرج الضاد من الجانب الأيمن على ما يؤذن به كلام سيبوبه ويصرح به السيرافى أي في قوله أن الجانب الأيمن اعتاد الضاد الصحيحة فالمراد بالأكثرية الاعتياد فلا مخالفة بينه وبين قول الشاطبي : وهو لديهما يعز وباليمنى يكون مقللا . لأنه محمول على أصل طباع العرب قبل الاعتياد وذهب الخليل أن الضاد شجرية من مخرج الجيم والشين ففي اختلاف سيبويه والخليل في مخرج الضاد مع اتفاقهما على التلفظ بها كما سمعاه من العرب العرباء أقوى دليل على الاعتماد على المشافهة لا على ما قيل من تقاويل .

**دوائـك فيك ومـا تـشـعـر وداؤك مـنـك ومـا تـبـصـر**

وسيأتي في كلام سيبويه أن لحروف الإطباق موضعين من اللسان ويقال للضاد طويل لأنه من أقصى الحاقة إلى أدنى الحافة أي إلى أول مخرج اللام فاستغرق أكثر الحافة وأما مخرج اللام فقال سيبويه : ومن حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى مما فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية مخرج اللام انتهى ، والثنايا هي الأسنان المتقدمة اثنان فوق واثنان أسفل والرباعية هي الأربع خلفها والأنياب أربع أخرى خلف الرباعيات ثم الأضراس وهى عشرون ضرسا في كل جانب عشرة أولها الضواحك وهى أربعة في الجانبين ثم الطواحن وهى اثنا عشر ثم النواجذ وهى الأواخر من كل جانب اثنان واحدة من أعلى وأخرى من أسفل قد عين لك بهذا مخرج الضاد .

قال أبو شامة : قال الشيخ أبو عمرو : مخرج اللام ليس إلا فوق الثنايا وإنما عدد سيبويه لأن الناطق بها تنبسط جوانب طرفي لسانه مما فوق الضاحك إلى الضاحك الآخر لما فيها من شبه الشدة ودخول المخرج في ظهر اللسان فتنبسط الجانبان لذلك قال الجاربردى كغيره : وليس في الحروف أوسع مخرجا من اللام أي

فتكون أوسع مخرجا من الضاد لأن الامتداد إلى المنتهى لا يكون بمخرج الضاد وفي هذا رد لقول المبتدعة في الضاد أن الاستطالة تقتضى التصويت في الضاد قلنا لهم أن اللام أوسع مخرجا ولا تصويت في اللام فالضاد مستطيل أي مخرجه كما أن اللام مخرجه متسع .

ومخرج الطاء المهملة والدال والتاء من طرف اللسان ومن الثنايا العليا . قال علي القاري : يعنى مما بينه وبين أصول الثنايا العليا مصعدا إلى الحنك الأعلى والظاء والذال والثاء من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا .

وقال سيبويه : ومما بين طرف اللسان وأصول الثنايا مخرج الطاء والدال والتاء ومما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا مخرج الظاء والذال والثاء انتهى . وكل صفات الضاد صفات قوة إلا الرخاوة وقد جمع السخاوى صفات الضاد القوية بقوله :

**والضاد عال مستطيل مطبق  جهر يكل لديه كل لسان**
**حاشا لسان بالفصاحة قيم  درب لأحكام الحروف معاني**
**كم رامه قوم فما أبدوا  سوى لام مفخمة بلا عرفان**

فالضاد حرف مجهور وحروف الجهر تسعة عشر حرفا

يجمعها قول : ظل قوربض إذ غزا جد مطيع وضدها مهموسة وهى عشرة يجمعها استشحثك خصفه .

قال سيبويه : فالمجهور حرف أشبع الاعتماد في موضعه ومنع النفس أن يجرى معه حتى ينقضي الاعتماد ويجرى الصوت وأما المهموس فحرف أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى معه النفس وأنت تعرف ذلك إذا اعتبرت فرددت الحرف مع جرى النفس ولو أردت ذلك في المجهور لم تقدر عليه فان أردت أجراء الحروف فأنت ترفع صوتك إن شئت بحروف المد واللين أو بما فيها منها وان شئت أخفيت . انتهى .

قال الرضى : إنما سميت الحروف المذكورة مجهورة لأنها لابد في بيانها وإخراجها من جهر ما ولا يتهيأ النطق بها إلا كذلك بخلاف المهموس فإنه يتهيأ لك أن تنطق به ويسمع منك خفيا كما يمكنك أن تجهر به و الجهر رفع الصوت و الهمس إخفاؤه وإنما يكون مجهورا لأنك تشبع الاعتماد في موضعه فمن إشباع الاعتماد يحصل ارتفاع الصوت ومن ضعف الاعتماد يحصل الهمس والإخفاء فإذا أشبعت الاعتماد وجرى الصوت كما في الضاد والظاء والزاى والعين و الغين والياء فهي مجهورة رخوة وإن أشبعته

ولم يجرى الصوت كالقاف والجيم والطاء والدال فهي مجهورة شديدة قيل المجهورة تخرج أصواتها من الصدر والمهموسة تخرج أصواتها من مخارجها في الفم وذلك مما يرخى الصوت فيخرج الصوت من الفم ضعيف ثم إن أردت الجهر بها وإسماعها اتبعت صوتها بصوت من الصدر لتفهم وتمتحن المجهور بأن تكررها مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة رفعت صوتك بها أو أخفيته سواء أشبعت الحركات حتى يتولد الحروف نحو : قا قا قا ، أو : قو قو قو ، أو : قى قى قى ، أو لم تشبعها ، نحو : ققق ، فإنك ترى الصوت يجرى ولا ينقطع ولا يجرى النفس إلا بعد انقضاء الاعتماد وسكون الصوت وأما مع الصوت فلا يجرى وذلك لأن النفس الخارج من الصدر يحتبس إذا اشتد اعتماد الناطق على مخرج الحرف إذ الاعتماد على موضع من الحلق أو الفم يحبس النفس وأن لم يكن منك صوت إنما يجرى النفس إذا ضعف الاعتماد وإنما كررت في الامتحان لأنك لو نطقت بواحد من المجهورة غير مكرر فعقيب فراغك منه يجرى النفس بلا فصل فتظن أن النفس خرج مع المجهور لا بعده فإذا تكرر وطال زمان الحرف ولم يخرج مع تلك الحروف المكررة نفس عرفت أن النطق بالحروف هو

الحابس للنفس وإنما حركت الحرف لأن التكرير بدون الحركة محال وإنما جاز إشباع الحركات لان الواو والألف والياء أيضًا مجهورة فلا يخرج مع صوتها النفس وأما المهموسة فإنك إذا كررتها مع إشباع الحركة أو بدونها فإن جوهر فلضعف الاعتماد على مخارجها لا يحبس النفس فيخرج النفس ويجرى كما يجرى الصوت بها نحو : ككك . انتهى .

وعند صاحب المفتاح الضاد والظاء والذال والزاى والعين والغين والياء من المهموسة وفى الشرح المنسوب لابن الحاجب على الشافية لو قال أنها بين المجهورة والمهموسة لكان أقرب مع أن الضاد بعيدة عن الهمس . انتهى .

فيأخذ منه أن الضاد أقوى في الجهر من الظاء وهذا من الفروق التي يفرق بها بين الضاد والظاء وتنقسم الحروف أيضًا ثلاثة أقسام شديدة ورخوة وما بينهما فالشديدة حروف « أجدك قطبت » وبين رخو والشديد لن عمر عند القراء وعند الصرفيين لم يروعنا وما عداها رخو .

قال سيبويه : ومن الحروف الشديدة وهي الذي يمنع الصوت أن يجرى فيه وهو الهمزة والقاف والكاف والجيم والطاء والدال

والتاء والباء وذلك إنك لو قلت الحج ثم مددت صوتك لم يجر ذلك ومنها الرخوة وذلك إنك إذا قلت الطش وانقض وأشبهه ذلك وأجريت فيه الصوت إن شئت . انتهى .

فهو مقيد بالوقف والمراد بالوقف السكون على أسلوب المتقدمين في إطلاق الوقف على السكون . قال أبو سعيد : الرخوة ضد الشديدة والفرق بينهما أن الحرف الشديد إذا وقفت عليه انحصر الصوت وفى الرخاوة إذا وقفت لم ينحصر تقول أق فتجد القاف منحصرا وتقول أخ فتجده جاريا . قال الرضى : **وانما اعتبر في امتحان الشديدة والرخوة إسكان الحروف** ؛ لأنك لو حركتها والحركات إبعاض الواو والألف والياء وفيها رخاوة ما جرت الحركات لشدة اتصالها بالحروف الشديدة إلى شئ من الرخاوة فلن تتبين شدتها . انتهى.

**وبهذا تبين لك صحة الضاد الصحيحة المتواترة وبطلان الضاد الضعيفة النادرة ، وتبين لك أيضًا بطلان ما اخترعه بعض المبطلين المفرطين في صفة الإطباق في الضالين بحيث لا تقبل التليين بإجراء الصوت حال التسكين زاعمين أن صفة الرخاوة في الضاد اضمحلت وبالصفات القوية استقلت ، وهذا خطأ عظيم**

**وخطر جسيم .**

وقول سيبويه تقول انقض أجريت الصوت فيه إن شئت ببطلانه زعيم[1] والضاد مستعل وحروف الاستعلاء سبعة يجمعها خص ضغط قظ وسميت مستعلية لاستعلاء اللسان عند النطق بها إلى الحنك الأعلى وما عداها مستفلة لانخفاض اللسان عن الحنك عند التلفظ بها والضاد حرف مطبق أي ينطبق معه الحنك على اللسان لانك ترفع اللسان إليه فيصير الحنك كالطبق على اللسان فتكون الحروف التي تخرج بينهما مطبقا عليها .

قال ابن الحاجب : والمطبقة ما ينطبق على مخرجه الحنك قال الرضى قوله على مخرجه ليس بمطرد لأن مخرج الضاد حافة وحافة اللسان ينطبق عليها الأضراس وباقي اللسان ينطبق عليه الحنك . انتهى.

قلت : وبهذا أيضًا يفرق بين الضاد والظاء . قال سيبويه : ومنها المطبقة الصاد والضاد والطاء والظاء والمنفتحة كل ما سوى ذلك من الحروف لأنك لا تطبق لشي منهن لسانك ترفعه إلى

(١) لأن الحرف لا يبان شدته من رخاوته إلا بالإسكان وليس بالتحريك .

الحنك وهذه الحروف الأربعة إذ لو وضعت لسانك في مواضعهن انطلق لسانك من مواضعهن إلى ما حاذى الحنك الأعلى من اللسان ترفعه إلى الحنك فإذا وضعت لسانك فالصوت محصور فيما بين اللسان والحنك إلى موضع الحروف فهذه الأربعة لها موضعان من اللسان وقد بين ذلك بحصر الصوت قال العلامة ابن الجزرى في التمهيد : سميت مطبقة لأن طائفة من اللسان تنطبق مع الريح إلى الحنك عند النطق بها مع استعلاءها في الفم وبعضها أقوى من بعض فالطاء أقواها في الإطباق وأمكنها لجهرها وشدتها والظاء أضعفها في الإطباق لرخاوتها وانحرافها إلى طرف مع أصول الثنايا العليا والصاد والضاد متوسطتان في الإطباق . انتهى .

فعلم من هذا أن الضاد أقوى من الظاء في الإطباق وبه يفرق أيضًا بين الضاد والظاء . قال سيبويه : ولولا الإطباق لصارت الطاء دالا والصاد سينا والظاء ذالا وأخرجت الضاد من الكلام لأنه ليس شئ من موضعها غيره . انتهى .

قلت : وفى هذا إشارة جلية ودلالة ظاهرة قوية على صحة الضاد المتواترة وعلى بطلان الضاد المبتدعة النادرة وذلك انك إذا نطقت بالضاد من حافة اللسان مع الإطباق ثم أردت النطق بها ثانيا

من محل نطقك الأول بلا إطباق لم يتأتى لك أن تنطق بحرف من حروف الهجاء بخلاف الطاء والظاء فأنهما إذا جردا عن الإطباق صارت الطاء دالا والظاء ذالا كما قال سيبويه وقوله هو المعول عليه وهذا يشهد به الحس ويقويه ويقر به الغبي والنبيه ومبتدع خلافه سالك في وادي تيه بعد تيه والضاد من الحروف المصمتة والإصمات صفة قوة ضد الإذلاق والحروف المذلقة . قال الرضى : الذلاقة الفصاحة والخفة في الكلام وهذه الحروف أخف الحروف والشيء المصمت هو الذي لا جوف له سميت بذلك لثقلها على اللسان . قال أبو شامة : يسمى الضاد مستطيلا لأنه استطال حتى اتصل بمخرج اللام . قال مكي : والاستطالة تمتد عند بيان الضاد بالجهر والإطباق والاستعلاء وتمكنها من أول حافة اللسان إلى منتهى طرفه فاستطالت بذلك فلحقت مخرج اللام . قال مكي : والتفشي انتشار خروج الريح وانبساطه حتى يتخيل أن الشين انفرشت حتى لحقت بمنشأ الظاء قال : وقد ذكر بعضهم الضاد في هذا المعنى لاستطالتها تصل لمخرج اللام . انتهى .

فهذا مما يفرق به بين الضاد والظاء فالضاد والظاء وإن اشتركا في أكثر الصفات فبينهما بون بعيد في وجوه ؛ الأول : اختلاف

مخرجهما كما تقدم ، والثاني : أن الضاد حرف قوي والظاء ضعيف ، والثالث : الاستطالة وليست في الظاء ، والرابع : أن الضاد أقوى في الجهر من الظاء ، والخامس : أن الضاد والظاء وإن اشتركا في الإطباق لكنه في الضاد ينطبق على حافة اللسان والأضراس وباقي اللسان ينطبق عليه الحنك بخلاف الظاء فإنه ينطبق الحنك على مخرجه كما قاله الرضي ، والسادس : أن الضاد أقوى في الإطباق من الظاء ، والسابع : لولا الإطباق لصارت الظاء ذالا ولخرجت الضاد من الكلام ، والثامن : القول بتفشي الضاد دون الظاء ، والتاسع : ما يفهم من كلام بعض القراء أن الرخاوة في الضاد أقل منها في الظاء ، والعاشر : ما يفهم من كلام مكي أن الضاد أقوى في الاستعلاء من الظاء فبين الضاد والظاء من الفرق كما بين القدم والفرق . وقال في النشر : ألسنة الناس في الضاد مختلفة وقل من يحسنه فمنهم من يخرجه ظاء ومنهم من يمزجه بالدال ومنهم من يجعله لاما مفخمة ومنهم من يشمه الزاى وكل ذلك لا يجوز . انتهى .

ولم يقل ومنهم من يجعله دالا مفخمة ولا من يمزجه بالطاء المهملة كما ادعى هؤلاء الفرقة المهملة وأظن أن ضادهم هي المشمة

الزاي فإني سمعت من بعضهم أنها عندهم زاى مفخمة قال الجعبري في قصيدته الواضحة في تجويد الفاتحة :

**وللضاد كالضلال ميزه فارقا بمخرجه مع وصفه المتعدد**
**ولا تعكسه لاما وظاء وجوزت لعاجز حال ضم وجه مبعد**

وفي هذا القدر كفاية لأصحاب الرواية والدراية .

والحمد لله رب العالمين.

حرر في شهر ربيع الأول سنة ثلاثين ومائة وألف .

وصلى الله وسلم على سيد المرسلين وآله وصحبه أجمعين .

تمت هذه الرسالة الجليلة نقلًا عن خط مؤلفها رحمه الله بتاريخها الماضي وقوبلت عليها بغاية الضبط ولله الحمد وذلك في عشرين خلت من شهر محرم الحرام سنة عشر وثلاثمائة وألف هجرية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التحية . آمين .

* * *

# كيفية أداء الضاد والنطق بها
# للعلّامة : يوسف زاده

## ترجمة المؤلف

### اسمه وكنيته ولقبه ومولده :

قال خير الدين الزركلي : هو عبد اللّٰه بن محمد بن يوسف ابن عبد المنان الحنفي الرومي المعروف بعبد اللّٰه جلمى ، وكنيته أبو محمد ولقبه يوسف زاده أو يوسف أفندى أو الاماسبى ولد سنة خمس وثمانين وألف من الهجرة[1] ووقع في سلك الدرر ٣/٨٧ - أنه ولد سنة ست وستين وألف .

### بيان فضله :

قال الزركلى : عالم التفسير والقراءات و الحديث اجتمع بالسلطان أحمد وبعده بالسلطان محمود وأكرماه وعرفا قدره على ما ينبغي حتى جعله السلطان محمود مدرس لدار الكتب التي بناها

(١) (الأعلام ٤/١٢٩و١٣٠) .

داخل السرايا العامرة وبقى مدرسا بها إلى أن مات وقال صاحب سلك الدرر : المحدث المفسر رئيس القراء . وقال كحالة : متكلم مقرئ واعظ منطقي[1] .

**شيوخه :** أخذ عن أبيه محمد بن جعفر الشهير بأوليا أفندى والقراءات على / على المنصوري ، ثم عن قرة خليل ثم عن سليمان الواعظ وأخذ الطريق عن الياس السامرى .

**تلاميذه :** مصطفى بن عبد الرحمن الأزميري ، علي البدري ، عبد الرحمن الأجهوري (ت١١٩٨)[2].

**مؤلفاته :**

١- الائتلاف في وجوه الاختلاف في القراءات العشر[3].

---

(١) معجم المؤلفين (١٤٥/٦) .

(٢) الأعلام (٣٠٤/٤) .

(٣) ( الأعلام ٤/ ١٢٩، ١٣٠، معجم المؤلفين ٦/ ١٤٥، هدية العارفين ٤٨٢/١ ) ومنه نسخة خطيه بدار الكتب المصرية رقم ٢١٢ تفسير تيمور أولها الحمد لله الذى أنزل القران على سبعة أحرف ........... إلخ ومنه نسختان في المكتبة الازهرية أيضا الأولى ٧٦٤٣/١٠٢ ( ١٠٨ ق ) والأخرى ١١٢٩/ حليم ٣٢٨١٨ (٧٨ق ) .

٢- أجوبة يوسف زاده على أسئلته في وجوه القرآن من الوزير أبى نائلة عبد اللّه بن مصطفى بن محمد باشا . أولها حمدا لمن علم القران[1] .

٣- تحفة الطلبة في بيان مدات طرق الطيبة[2] .

٤- ترجمة قواعد على العشرة بأربع مراتب على طريق التحبير والتيسير ( ١٦ق ) منه نسخة بالمدينة المنورة المكتبة المحمودية ( ٩٨ ) .

٥- حاشية على أنوار التنزيل للبيضاوى[3].

---

(١) ( فهرس الأزهرية ١/٥٩ ) منه نسخة خطية بالمكتبة الأزهرية ٢٢٢٨٦/٢٧٩ من ق( ١٠٢: ١٢٠ ) .

(٢) ( هدية العارفين ١/ ٤٨٣، فهرس الأزهرية ١/٩٧ ) ويطلق عليها مراتب المد فى قراءات الأئمة العشر أولها حمدا لمن جعل حرف المد صلاحية لأن يمد منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية قراءات ٦٦٢ ونسخة بالمكتبة الأزهرية ٢٦٩ / ٢٢٢٧٦ من ق ( ١٣ - ٨٤ ) ، وحققها أ / إبراهيم بن محمد الجرحي ، ط دار عمار ، الأردن .

(٣) ( الأعلام ٤/ ١٢٩، ١٣٠، هدية العارفين ١/ ٤٨٣، إيضاح المكنون ١/ ١٤٢، سلك الدرر ٣/ ٨٧، ٨٨ ) .

٦- حاشية على قرة داود في المنطق[١].

٧- حاشية على العقائد النسفية[٢].

٨- حاشية على المثالي[٣].

٩- رسالة يوسف زاده في القراءات الشاذة[٤].

١٠- رسالة في القراءات من طريق الشاطبية والتيسير منها نسخة بدار الكتب المصرية رقم ٢٦٦ قراءات طلعت من ق (١٢- ٢١) أولها بعد البسملة الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان وجعل أنس لقراءة القران ... إلخ.

١١- رسالة في مشكلات الشاطبي (٣٠ ق) منها نسخة في المدينة المنورة، مكتبة عارف حكمت (٨٠/٢٧٩).

---

(١) (هدية العارفين ٤٨٣/١).

(٢) (الأعلام ٤/ ١٢٩، ١٣٠، هدية العارفين ١/ ٤٨٣، معجم المؤلفين ١٤٥/٦).

(٣) (هدية العارفين ٤٨٣/١).

(٤) (فهرس الأزهرية ٩٧/١) أولها الحمد لله الذى تكفل بحفظ كتابه عن التحريف ...... الخ منها نسخة خطية بالمكتبة الأزهرية ٢٧٩ /٢٢٢٨٦ من ق (١١- ٢٥).

١٢- روضة الواعظين[1].

١٣- زهرة الحياة الدنيا في القراءة[2].

١٤- شرح طريقة الشاطبية (٢٨ ق ) منه نسخة بالمدينة المنورة ، مكتبة عارف حكمت (١٢٥/٨٠) .

١٥- قانية تامة منظومة في شرح لغات العربية بلسان الفارسية[3].

١٦- كنوز الكاف البرهان في رموز أوقاف القرآن .

١٧- الكلام السنى المصفى في مولد المصطفى[4].

١٨- « كيفية أداء الضاد » منه نسخة خطية في دار الكتب المصرية رقم (٢٥٦) قراءات طلعت من ق (٦١- ٦٢) ونسخة بالمدينة المنورة ، مكتبة عارف حكمت رقم ٣/٧٧٠٢ .

١٩- عناية الملك المنعم في شرح صحيح مسلم ثلاث

(١) ( الأعلام ٤/ ١٢٩، ١٣٠، هدية العارفين ٤٨٣/١ ) .

(٢) ( هدية العارفين ٤٨٣/١ ) .

(٣) (هدية العارفين ١/ ٤٨٣، سلك الدرر ٨٨/٣ ) .

(٤) ( هدية العارفين ٤٨٣/١ ) .

مجلدات[1].

٢٠- مرشد الطلبة إلى إيضاح وجوه بعض الآيات القرآنية ( منه نسخة خطية في دار الكتب المصرية قراءات ١٥٠، ٥٧٧ ) .

٢١- مرشد الطلبة لوجوه الطريق أوله الحمد لله على التقريب والتيسير ... إلخ[2] .

٢٢- نجاح القاري في شرح البخاري عشرون مجلدا ولم يتمه منه جزء في طوبقبو[3].

**وفاته :** كانت وفاته في ذي الحجة سنة سبع وستين ومائة وألف ودفن عند والده خارج طوبقبو .

* * *

---

(١) ( الأعلام ٤/ ١٣٠، هدية العارفين ١/ ٤٨٣، معجم المؤلفين ٦/١٤٥ و قال فيه إلى نحو نصفه فى نحو سبع مجلدات ) .

(٢) (فهرس الأزهرية ١/١٣٢ ) منه نسخة خطية بالمكتبة الأزهرية ٢٧٩/٢٢٨٦ من ق ( ٣١-١٠١) .

(٣) ( الأعلام ٤/ ١٣٠، هدية العارفين ١/ ٤٨٣، معجم المؤلفين ٦/١٤٥ وقال في ثلاثين مجلدا ، سلك الدرر ٣/٨٨ ) .

# كيفية أداء الضاد العربية الفصيحة المتواترة كما ذكره أئمة القراءات والتجويد

ويتحدد في بيان مخرجها وصفاتها :

**أولًا : مخرجها :**

أجمع القراء وأئمة اللغة قديما وحديثا عل خروج الضاد من حافة اللسان مع ما يليها من الأضراس العليا ويخرج من الجانبين وهو من الأيسر أيسر في الأغلب . ولقد نقلنا جملة كبيرة من أقوالهم على هذا الاتفاق في كتاب إتحاف الفضلاء في بيان من ألف في الضاد والظاء فانظره هناك .

**ثانيًا : صفات الضاد :**

١- **الجهر** : ومعناه منع النفس أن يجرى في الحرف لقوة الاعتماد عليه والهمس بخلافه وحروف الجهر عدا ( فحثه ، شخص ، سكت ) التي هي للهمس . قال العلّامة : علي المنصوري: وجهر الضاد أقوى من جهر الظاء وأقل من جهر الطاء .

٢- **الرخاوة** : ومعناها جريان الصوت بسهولة وعدم

انحصاره أصلًا والشدة بخلافها وبينهما التوسط وحروفه ( لن عمر ) وهو مالا يتم له الانحصار في الصوت ولا الجري وحروف الرخاوة عدا ( اجد ، قط ، بكت ) والتي هي للشدة قال ابن الحاجب تلميذ الشاطبي : والشدة ما ينحصر جرى صوته عند إسكانه في مخرجه فلا يجرى . وقال الزمخشري في كتابه المفصل في صنعة الإعراب ( ط ) مكتبة الهلال بيروت ( ص ٥٤٧) : والشدة أن ينحصر صوت الحرف في مخرجه فلا يجرى والرخاوة بخلافها ويتعرف تباينهما بأن تقف على الجيم والشين فتقول الحج والطش فإنك تجد صوت الجيم راكدًا محصورًا لا تقدر على مده وصوت الشين جاريًا تمده إن شئت .

وقال المتولي : والصوت يجري في الحروف الرخوة ... وليس يجرى مع حروف الشدة .

ولقد رددنا على الذين يعرفون الرخاوة بأنها جريان الصوت داخل المخرج ولا يتعداه إلى مخرج آخر بأن هذا هو تعريف الشدة وليس الرخاوة .

٣- **الاستعلاء** : ومعناه ارتفاع اللسان بالحرف إلى الحنك الأعلى وحروفه ( خص ، ضغط ، قظ ) والاستفال بخلافه . قال

العلامة على المنصوري : واستعلاء الضاد أقوى من الظاء .

٤ - **الإطباق** : ومعناه أن ينطبق اللسان على الحنك عند اللفظ بالحروف وانحصار الريح بينهما وحروفه أربعة الطاء والظاء والصاد والضاد . أقواها إطباقا الطاء ينطبق ظهر اللسان إلى الحنك إطباقا محكما وينحصر بينهما الريح بالكلية والضاد أقل من الطاء إطباقا لرخاوتها مع وجود منفذا لخروج الريح قال العلامة على المنصوري : والضاد أقوى من الظاء إطباقا . والانفتاح خلافه .

٥- **الإصمات** : ومعناه منع حروفه من الانفراد بكلمة رباعية فاكثر من كلام العرب إلا وفيها حرف من الحروف المذلقة وحروف الإصمات عدا ( فر من لب ) والتي هي للاذلاق .

٦- **الاستطالة** : ومعناها امتداد الصوت من أول حافة اللسان إلى آخرها حتى اتصلت بمخرج اللام. وسميت بذلك لأنها استطالت في مخرجها وخرج معها مثل النفخة ( لأنها تنطبق بين الأضراس ) .

٧- **التفشي** : ومعناه انتشار الريح داخل الفم ووصفت الضاد بذلك لانتشارها في مخرجها . وجميع هذه الصفات

صفات قوة إلا صفة الرخاوة فصفة ضعف وهى سبب صفة الاستطالة التي في الضاد قال العلماء: ربما قويت الأجسام بالعلل . وليس قوة الإستطالة أنها قاضية على الرخاوة الضعيفة التي فيها كما قال بعض المجاهيل الذين بينا خطائهم . ولكيفية إخراج الضاد المتواترة فلابد من معرفة مخرجها وصفاتها كما بينا ذلك ويضاف إليه قول ابن مفلح الكنانى وهو أنه لابد أن يتلقاها مشافهة ويتمرن بها على الشيخ ونص على هذه المشافهة كلًا من الإمام الشاطبى وسيبويه ومكي نصر وغيرهم ومن المعاصرين الشيخ أحمد بن عبد العزيز الزيات[1]، والشيخ عبد الفتاح المرصفى ،

---

(١) ترجم له العلامة المرصفي في هداية القاري (ص٦٣٤- ٦٣٨) ، ونحن نذكر من انتفع به غير ما ذكرهم الشيخ المرصفي رحمه الله :

١- عبد الحكيم عبد اللطيف الصعيدي - الطيبة .

٢- عبد العزيز عبد الحفيظ - الطيبة .

٣- عبد الرازق علي موسى - الطيبة .

٤- رشاد السويسي - الطيبة .

٥- عبد الرحيم النابلسي المغربي - الطيبة .

٦- محمود بن سيبويه البدوي - الطيبة .

٧- عبد الرافع رضوان علي - الطيبة .

والشيخ عامر السيد عثمان ، والشيخ عبد الحليم بدر عطا الله[1] ،

---

= ٩- محمد موسى ، الشاطبية والدرة .
١٠- عبد الرحمن الحذيفي ، الشاطبية والدرة .
١١- محمود برانق ، الطيبة في معهد القراءات .
١٢- إبراهيم بن سعيد الدوسري .
١٣- محمود أمين طنطاوي ، الطيبة في معهد القراءات ومن قرأ عليه حفص لا يحصى عددهم ، ومنهم :

١- عباس المصري . ٢- باسم ...
٣- عادل عبد الرحمن سنيد ١٠ أيام سعودي . ٤- عبد السلام ...
٥- جمال السيد رفاعي ٢٠ يوم . ٦- د . مرفت ...
٧- فاطمة عبد الوهاب . ٨- مديحة سعد أم عبد السلام .

(١) فضيلة الشيخ عبد الحليم بن بدر عطا الله ، البصير بقلبه ، ولد بقليوب البلد ، ثم حفظ القرآن والتحق بمعهد قراءات شبرا وحصل على التخصص منه سنة ١٩٦٢م تقريبًا ، ثم عُين مدرسًا به وشيخًا لمقرعة قيسون بالدرب الأحمر .

شيوخه بالإجازة :

١- أخذ حفص من فضيلة الشيخ عثمان الكحلي .
٢- الشاطبية والدرة من فضيلة الشيخ حسن المري .
٣- الطيبة من فضيلة الشيخ عامر السيد عثمان .

وشيوخه بمعهد القراءات :

١- الشيخ عبد العزيز الزيات الطيبة في مرحلة التخصص .
٢- الشيخ إبراهيم علي شحاتة الطيبة في مرحلة التخصص . =

والشيخ محمد عيد عابدين(١) ، ..............................

= ٣- محمد إسماعيل الهمداني الشاطبية والدرة .
٤- قاسم الدجوي العلوم الشرعية .
٥- خميس نصار النحو والتفسير .
٦- محمد عيد عابدين : الشاطبية والدرة .
٧- سليمان الصغير رسم قرآن .
٨- محمود حافظ برانق : إجازة التجويد وغيرهم .

**تلاميذه :**

قرأ عليه الطيبة :

١- مجدي الباشا . ٢- طبيب محمد فتحي .

وممن أخذ عليه الشاطبية عبد الرحمن عبد الخالق وغيره وأخذ حفص كثيرون منهم : السيد عبد الفتاح سلامة ، وجمال السيد رفاعي ، وأشرف محمد فؤاد طلعت . وغيرهم .

توفي رحمه الله في يوم الخميس ليلًا فجأة ١٩٩١/٤/٢٥م ودفن يوم الجمعة في قليوب البلد عن عمر يناهز السبعين عامًا رحمه الله تعالى وألحقنا به على الإيمان والتقوى ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

(١) هو محمد بن عيد بن عبد الله عابدين ، البصير بقلبه ( ١٩٢١ م - ٢٠٠٣م ) . مواليد القاهرة ١٩٢١/٧/٧م وأصوله من المنيا .

**شيوخه :**

١- محمد درويش إجازة حفص . ٢- أحمد درويش ، إجازة حفص .
٣- عائشة ....

= ٤- مصطفى مسعود : العشرة الصغرى الشاطبية والدرة ، وهو من تلاميذ عبد الفتاح هنيدي وأخذ عن المتولي أيضًا جزء واحد .
٥- عبد المنعم السيد حسن ، جملة من العشرة .

**تلاميذه :**

١- عبد الرحيم علوي ( العشرة الصغرى ) .
٢- عماد عفت ( العشرة الصغرى ) .
٤- عبد الله الجوهري ( الشاطبية والدرة من معهد القراءات ) .
٥- رزق خليل حبة ( الشاطبية والدرة من معهد القراءات ) .
٦- شعبان محمد إسماعيل ( الشاطبية والدرة من معهد القراءات ) .
٧- محمود أمين طنطاوي ( رسم القرآن من معهد القراءات ) .

عمل مدرسًا للقراءات أكثر من ٣٠ سنة وشيخًا لمقرءة قيسون أكثر من عشر سنين ، وشيخًا لمقرئة الحنفي أكثر من خمس سنين ، وكان لا يأخذ على الإقراء أجرًا .
وفاته : توفي يوم الجمعة ٢١ ذي القعدة ١٤٢٣هـ الموافق ٢٤/٢/٢٠٠٣م ودفن بالبساتين القاهرة ، رحمه الله رحمة واسعة وألحقنا به على الإيمان والتقوى غير خزايا ولا مبدلين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين . ( أخذت ترجمته منه مشافهة ) .

(١) هو فضيلة الشيخ محمود أمين طنطاوي حفظه الله . أخبرني حفظه الله أنه وُلد في بلدة الصنافين مركز منيا القمح محافظة الزقازيق شرقية في شهر نوفمبر ١٩٣٠م وحفظ القرآن الكريم بها ، وحصل على الابتدائية وتقدم إلى معهد القراءات بالقاهرة فحصل على إجازة التجويد سنة ١٩٥٠، ١٩٥١م ، وإجازة العالية =

= سنة ١٩٥٥م تقريبًا ، ثم على التخصص سنة ١٩٦٢م ، عمل بالمدينة المنورة محفظًا للقرآن إلى أن عاد سنة ١٩٧٣م ، وعين مدرسًا في معهد القراءات ثم مفتشًا بإدارة شئون القرآن على المعاهد الأزهرية والكتاتيب ثم انتدب للعمل في لجنة اختبار القراء بالإذاعة ، ثم مفتشًا للمقارئ بوزارة الأوقاف وشيخًا لمقرأة العباسي بالظاهر سنة واحدة ثم شيخًا لمقرءة مسجد الشعراني لمدة ١٣ سنة ، ثم نقله وزير الأوقاف وقتئذ الدكتور الأحمدي أبو النور شيخًا لمقرأة السيد البدوي ومكث فيها ١٤ سنة ، ثم شيخ لمقرأة السيدة زينب رضي الله عنها سنة ١٩٩٨م ، ثم وكيلًا للمقارئ من سنة ١٩٩٣م إلى وقتنا هذا ، وفي عام ١٩٧٣م عين في لجنة تصحيح المصاحف بين عضو ووكيل للجنة ثم رئيس لها ، محكم في مسابقات القرآن الكريم ١٧ سنة في ماليزيا و٣ سنوات في مكة المكرمة وسنتان في قطر وسنة في بروناي وسنة في تايلاند و٩ سنوات في مصر .

**شيوخـــه :**

١- الشيخ عامر السيد عثمان : الطيبة في مرحلة التخصص .

٢- عبد العزيز الزيات : الطيبة في مرحلة التخصص .

٣- إبراهيم علي شحاتة : الطيبة في مرحلة التخصص .

٤- محمد إسماعيل الهمداني : الشاطبية والدرة .

٥- الشيخ حسن المري ( الشاطبية والدرة ) .

٦- الشيخ قاسم الدجوي ( العلوم الشرعية ) .

٧- الشيخ خميس نصار ( البلاغة والنحو والتفسير ) .

٨- د / رشاد خليفة ( العلوم الشرعية ) . =

مصطفى[1] وغيرهم كثير. ولقد نص الإمام محمد بن أحمد

= ٩- محمد عيد عابدين ( رسم قرآن ) .
١٠- الشيخ سليمان إمام الصغير ( النحو في إجازة التجويد ) .
التلاميذ كثيرون من الماليزيين والمصريين وغيرهم ، أشهرهم : أ. د. أحمد عيسى المعصراوي . ٢- أحمد زكي . ٣- محمد متولي . ٤- عيد ... ٥- نصر ... وغيرهم .
**المؤلفات :**
١- كتاب المؤنس في ضبط كلام الله المعجز .
٢- قراءة الإمام ابن عامر إمام أهل الشام .
٣- قراءة الإمام الكسائي .
٤- قراءة شعبة عن عاصم .
وما زال فضيلة الشيخ حفظه الله ينتفع به الطلاب من كل الأقطار ، بارك الله في عمره ، ونفع الله به المسلمين . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه ومقرئ القرآن ....

(١) هو فضيلة الشيخ أحمد أحمد مصطفى أبو حسن ، البصير بقلبه ، حفظه الله ، مواليد مليج منوفية ٢٤/١٠/١٩٢١م .
أخذ علم القراءات على فضيلة الشيخ محمد محمود الفحل من مليج ، فقرأ عليه الشاطبية والدرة والعلامة عبد العزيز الزيات ، قرأ عليه الطيبة ، عمل مدرسًا بمعهد قراءات شبرا أكثر من ( ١٥ سنة ) .
أخذ عنه كثيرون جدًا ، نذكر منهم من أجيز منه :
١- د. إبراهيم بن سعيد الدوسري ( العشرة الكبرى الطيبة ) .
٢- حسن حماد ( العشرة الصغرى ) . =

.....................................................

= ٣- خير الله بن محمد بن طارق ( العشرة الصغرى ) .
٤- د . عباس بن مصطفى أنور بن إبراهيم المصري ( العشرة الصغرى ) .
٥- د . سيد محمد ساداتي الشنقيطي ( العشرة الصغرى ) .
٦- عبد الله بن عبد الرحمن الشتري ( العشرة الصغرى ) .
٧- عبد العزيز بن أحمد البجادي ( الشاطبية ) .
٨- يوسف بن عبد الله السويعي . ( العشرة الصغرى ) .

وأخذ عليه حفص جماعة كثيرون منهم :

١- عبد السلام الحنيدان .
٢- عبد الرافع بن عبد الرءوف قاري .
٣- عبد الله بن محمد سفيان الحكمي .
٤- عبد الله بن صالح بن محمد العبيد .
٥- عبد الله بن عبد العزيز الحكمة آل حسين .
٦- عادل بن سليمان الكلباني .
٧- عبد الرحمن بن محمد العرفج .
٨- نبيل محمد آل إسماعيل .
٩- سليمان بن صالح الغصن .
١٠- خالد بن عبد العزيز أبا بطين .
١١- عبد الرحمن بن عبد الجبار الموساوي .
١٢- هادي بن علي الرديمي .
١٣- إبراهيم بن محمد التوجري .

........................................................

١٤- عبد العزيز بن محمد الشتري .
١٥- حسن بن علي الحربي .
١٦- عبد الرءوف بن محمد القماري .
١٧- عبد العزيز بن مصطفى كامل .
١٨- عبد الله محمد الفميحان .
١٩- جمال بن حمد القرعاوي .
٢٠- خالد بن عبد العزيز الخزرجي .
٢١- خالد بن محمد باكي .
٢٢- عثمان بن محمد بن أسلم الصديقي .
٢٣- محمود علي الحازمي .
٢٤- شعبان بن فهد .
٢٥- سليمان بن إبراهيم الحصيد .
٢٦- صالح بن سليمان الهدان .
٢٧- علي بن قوس .
٢٨- عيسى بن ناصر الديريني .
٢٩- محمد بن الحسين القراجي .
٣٠- محمد بن محمد قطب .
٣١- مهدي بن حزام البيشي .
٣٢- محمد بن صالح العضيمي .
٣٣- حسام بن عبد المعطي أبو عمارة .
٣٤- شرف بن علي آدم .

= ٣٥- د . مزيد بن مصطفى أحمد سليمان .
٣٦- عبد المحسن بن محمد القاسم .
٣٧- د . سعيد بن علي بن وهب القحطاني .
٣٨- عبد الحنان الدهلوي .
٣٩- جلول بن إبراهيم التونسي .
٤٠- فواز بن مقعد العتيبي .
٤١- الرقيب عبد العزيز بن مرزوق العتيبي .
٤٢- حسين بن عبد الله العلوي .
٤٣- زبير تورولي .
٤٤- عبد الله بن حسين القيسي .
٤٥- محمد بن فوزان العمر .
٤٦- الطبيب إيهاب بن أحمد بكري المصري .
٤٧- نسرين بنت يسن الغراء .
٤٨- عبد المحسن بن علي أبو طالب .
٤٩- رويس بن سيف بن محمد بن صالح .
٥٠- عطا الله الدوميري .
٥١- عبد الباقي سبيسي عبد الرحمن .

ومازال العلامة يُقرأ إلى الآن ، بارك الله في عمره ونفع به المسلمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه ومن تلا القرآن العظيم ( أخذت هذه الترجمة مشافهة منه حفظه الله ) .

الصابوني ت ٦٣٤ هـ في كتابه معرفة الفرق بين الضاد والظاء على كيفية هذا الأداء فقال : وضم الأسنان على الضاد وميلك باللسان إلى الأضراس من ناحيته . ولابد في أداء هذا الحرف من حدوث تشابه في الصوت بين الضاد والظاء وليس معنى التشابه أن الحرفين لا فرق بينهما بل إن أكثر من تكلم على هذا التشابه بين الحرفين أراد به الالتباس في السمع على من لم يعلم الفرق بينهما وبعضهم يعبر عن هذا التشابه بالمضارعة أو المشاكلة وكل ذلك واحد قال محمد الرازي في مختار الصحاح ص ١٥٩: والمضارعة المشابهة وقال في ص ١٣٨: شبه وشبه لغتان بمعنى يقال هذا شبهه أي شبيهه ، وعليه فتجد ابن الجزري وغيره تارة ينص على أن هذا اللفظ المكتوب بالظاء يضارع هذا اللفظ المكتوب بالضاد في السمع وتارة يعبر بالتشابه بين اللفظين وإذا خرجت هذه الضاد بهذه الكيفية في الأداء كانت شجرية وهو مذهب جمهور الأئمة من القراء وغيرهم منهم الخليل بن أحمد وابن منظور والجعبري وابن الجزرى والمتولي وغيرهم .

ويخالف هذه الكيفية للضاد المتواترة ضادات أخرى لا يصح

منها شيء . نذكر منها المشهور :

١- **الضاد الضعيفة :** قال ابن الحاجب في الشافية عن الحروف المستهجنة الغير صحيحة ( والضاد الضعيفة ) .

قال الشارح ( ٣/ ٢٥٦، ٢٥٧) : قوله : الضاد الضعيفة . قال السيرافي : إنها لغة قوم ليس في لغاتهم ضاد فإذا احتاجوا إلى التكلم بها في العربية اعتضلت عليهم فربما أخرجوها ظاء لإخراجهم إياها من طرف اللسان وأطراف الثنايا وربما تكلفوا إخراجها من مخرج الضاد فلم يتأتى لهم فخرجت بين الضاد والظاء . قال سيبويه : تكلف الضاد الضعيفة من الجانب الأيسر أخف . قال السيرافي : لأن الجانب الأيمن قد اعتاد الضاد الصحيحة وإخراج الضعيفة من موضع اعتاد الصحيحة أصعب من إخراجها من موضع لم يعتد الصحيحة . وقال الجاربردى : الضاد الضعيفة هي التي لم تقوى قوة الضاد المخرجة من مخرجها ولم تضعف ضعف الظاء المخرجة من مخرجها كأنها بينهما . والسؤال الذي يفرض نفسه هل كان ابن غانم وساجقلى يصححون هذه الضاد الضعيفة والإجابة أنه نقل عنهم ذلك خطأ

ونقلنا قولهما في بطلان الضاد الضعيفة في كتاب إتحاف الفضلاء .

قال سيبويه : إن الضاد الضعيفة تتكلف من الجانب الأيمن وإن شئت تكلفتها من الجانب الأيسر وهو أخف لأنها من حافة اللسان مطبقة لأنك جمعت في الضاد تكلف الإطباق مع إزالته عن موضعه وإنما جاز هذا فيها لأنك تحولها من اليسار إلى الموضع الذي في اليمين وهى أخف لأنها من حافة اللسان وأنها تخالط مخرج غيرها بعد خروجها فتستطيل حين تخالط حروف اللسان فسهل تحويلها إلى الأيسر لأنها تصير في حافة اللسان في الأيسر إلى مثل ما كانت في الأيمن ثم تنسل من الأيسر حتى تتصل بحروف اللسان كما كانت كذلك في الأيمن . الكتاب ٤/ ٣٣٢، ٣٣٣ .

**٢- الضاد الشديدة :** وهى التي تخرج من مخرج الطاء المهملة أي طرف اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى من أصول الثنايا العليا يعرف ذلك من له أدنى تحقيق في كيفية إخراج الحروف والحرف مادام انحرف في مخرجه فلابد من انحرافه في صفاته فانقلبت الرخاوة التي أجمعوا على تحقيقها في الضاد

المتواترة إلى شدة في هذا الأداء الغير صحيح فإذا خرجت الضاد شديدة انتفى عنها الإستطالة والتفشي وخرجت مستعلية كاستعلاء الطاء ومطبقة كإطباق الطاء وهذا الأداء لا يصح متنا لما سبق من مخالفة المخرج والصفات وكذلك لا يصح سندا الذي دون إثباته خرق القتاد لأن أسانيد المصريين تدور وتلتقي بإسناد ابن الجزري . قال المتولي رحمه الله : والأوفق من كلامه ( أي ابن الجزري ) في مخرج الضاد للغة أهل مصر هو قول الخليل .

وهذا يدل على أن مدار الأسانيد وخاصة أهل مصر على الإمام ابن الجزري واللحن الجلي لا يتوقف معرفته على المشافهة كما صرح العلماء بذلك فإذا خرجت هذه الضاد بهذه الكيفية خرجت نطعية لأنها تخرج من مخرج الطاء المهملة ، وقال بعضهم أبيات فرق بها بين الضاد والظاء والطاء .

**ضاد :** للضاد اصمات مع استعلا جهر .. اطالة رخو اطباق شهر .

**طاء :** للطا جهر شدة واصمتت .. قلقلة علو كذا واطبقت .

**ظاء:** للظا صمت مع اطباق عرف.. علو وجهر ثم رخو قد وصف.

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى والسلام على عباده الذين اصطفى وبعد فيقول العبد الفقير الى عناية ربه القدير ابو محمد
عبد الله بن محمد الشهير بيوسف [illegible] وزاده قدوة [illegible] وقد وقفت على رسالة
المرعشي المعروف بساجقلي زاده المعنونة [illegible] الضاد المعجمة وتغييرها عن كيفية النطق بها التي كان عليها
[illegible] وكذا [illegible] فلما تأملتها وجدتها مطوية على الاقوال التي لا تثبت مدعى صاحبها على ما نقل
عنه بعض من صاحبه وكأنه وهو ان الضاد المعجمة شبيهة بالظاء المعجمة بحيث انهما تتحدان في اللفظ
والسمع بحيث لا يفرق بينهما حاسة السمع وذلك مع كونه بالملاقي ذاته لا يلتبس ما ذكره في رسالته
المعمولة [illegible] ثابتة [illegible] اذا امعن فكرته الصحيحة ثم
سامحه عن تعصب العناد [illegible] بالملاقي ذاته فلما ذكره ابو محمد مكي في كتاب الرعاية حيث
قال واعلم ان الحروف تكون من مخرج واحد وتختلف صفاتها فيختلف لذلك ما يقع في السمع من كل حرف
ومنها تقارب بين الحروف من جهة المخرج وتباين من جهة الصفة وتكون الحروف من مخرجين وهي
مختلفة الصفات فهذا غاية التباين اذ قد اختلفت في المخرج والصفات وتكون من مخرجين متفقة
الصفات فهذا ايضا تقارب بين الحروف من جهة الصفات وتباين من جهة المخرج فافهم هذا فلك
ولا تجد ابدا حرفين من مخرج واحد
من الحروف متفقة الصفات البتة لان ذلك يوجب تماثلهما في السمع فالتقييد فائدة [illegible]
ما سوى [illegible] في مخارجها و[illegible] صفاتها فلا بد ان تختلف الحروف اما في المخارج واما في الصفات
[illegible] الصفات في الحروف لم يفرق بين حرف من مخرج واحد ولولا
اختلاف المخرج [illegible] على صفة واحدة وقال ايضا ولولا اختلاف مخرج
[illegible] لفظها واحدا ولم يختلفا في السمع وقد [illegible] من المعاصرين
[illegible] معنى قوله ولم يختلفا في السمع [illegible] حروف الهجاء ثمانية وعشرين لا [illegible] الا يختلفا في
السمع بحيث يفرق بينهما حاسة السمع [illegible] صاحب هذا الكلام
في موضع [illegible] وحقيقة وكذا قول من قال باشتباه الضاد بالظاء

الصفحة الأولى من كتاب « كيفية أداء الضاء »

قال صاحب كشف ... محذور في كونها ظاء معجمة صرفة لعسر تمييزها منها حينئذ مع أن أكثر الفقهاء
عدوا من جملتها ظاء معجمة صرفة فتفسد صلوته لمخالفة المعنى الذي أراد الله تعالى وإن ذهب
بعضهم الى عدم فساد صلوته لعسر تمييزهما وقد اعترف بذلك أيضا صاحب هذه الرسالة نعوذ بالله
من الحور بعد الكور ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب والله
الموفق وهو الميسر لكل عسير تمت الرسالة بعون الله الملك الوهاب في [illegible] شوال [illegible]

الصفحة الأخيرة من كتاب « كيفية أداء الضاد »

# كيفية أداء الضاد والنطق بها
## للعلّامة : يوسف زاده

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفي وسلام علي عباده الذين اصطفي وبعد : فيقول العبد الفقير إلي عناية ربه القدير أبو محمد عبد الله بن محمد الشهير بيوسف أفندى زاده عفا عنه ربه وأحسن إليه وزاده قد وردت عليّ رسالة المرعشى المعروف بساجقلي زادة المعولة لتحريف الضاد الصحيحة وتغييرها عن كيفية النطق بها التي كان عليها مهرة القرآء وكملة أهل إلا داء فطالعتها فوجدتها منطوية علي الأقوال التي لا تثبت مدعي صاحبها علي ما نقل عنه بعض من صاحبه وكالمه وهو أن الضاد المعجمة شبيهة بالظاء المعجمة بمعني أنهما متحدتان في اللفظ والسمع بحيث لا يفرق بينهما بحاسة السمع وذلك مع كونه باطلا في ذاته لا يثبته ما ذكره في رسالته المعمولة لذلك من الأقوال .

أما عدم إثباته فأمر بيّن لمن نور الله بصيرته إذا أمعن فكرته

الصحيحة ثم السالمة عن التعصب والعناد وأما كونه باطلا في ذاته فلما ذكره أبو محمد مكي في كتاب الرعاية حيث قال : واعلم أن الحروف تكون من مخرج واحد وتختلف صفاتها فيختلف لذلك ما يقع في السمع من كل حرف وهذا تقارب بين الحروف من جهة المخرج وتباين من جهة الصفة وتكون الحروف من مخرجين وهي مختلفة الصفات فهذا غاية التباين إذ قد اختلفت في المخرج والصفات وتكون من مخرجين متفقة الصفات فهذا أيضًا تقارب بين الحروف من جهة الصفات وتباين من جهة المخرج فافهم .

هذا فلك مدار الحروف ولا تجد أحرفا من مخرج واحد متفقة الصفات البتة لأن ذلك يوجب اتفاقها في السمع فلا تفيد فائدة فتصير كأصوات البهائم التي لا اختلاف في مخارجها ولا صفاتها فلابد أن تختلف الحروف إما في المخارج وإما في الصفات[1] . انتهى .

وقال أيضًا : واعلم أنه لولا اختلاف الصفات في الحروف لم يفرق بين أحرف من مخرج واحد ، ولو لا اختلاف المخارج لم يفرق في السمع بين حرفين وحروف علي صفة واحدة[2] .

(١) الرعاية ص١٤٣ ، والعبارة متصرف فيها .   (٢) الرعاية ص١١٥ مع بعض التصرف .

وقال أيضًا : ولولا اختلاف المخرجين وما في الضاد من الاستطالة لكان لفظهما واحدا ولم يختلفا في السمع[1]. وقد أغرب من قال من المعاصرين المعاندين أن معنى قوله ولم يختلفا في السمع لصارت حروف التهجي ثمانية وعشرين لأنهما لا يختلفان في السمع بحيث يفرق بينهما بحاسة السمع وهذا كما ترى قول باطل مخالف لما صرّح به صاحب هذا الكلام في مواضع متعددة مع كونه صرف الكلام عن ظاهره وحقيقته . وكذا أقول : من قال اشتهاه الضاد بالظاء من حيث اللفظ عند السامع لأن السامع بحاسة السمع لا يفرق بين لفظ الظاء و الضاد فإنه مخالف محققي هذا الفن كما لا يخفى على المتتبع الطالب للحق .

وقال أيضًا : ولابد للقارئ المجود أن يلفظ بالضاد مفخمة مستعلية مطبقة مستطيلة فيظهر صوت خروج الريح عند ضغطة حافة اللسان لما يليه من الأضراس عند اللفظ بها ومتى فرط في ذلك أتى بلفظ الظاء أو بلفظ الذال فيكون مبدلًا ومغيرًا[2] .

---

(١) ، (٢) الرعاية ص١٨٤، ١٨٥) .

ولا تبديل لكلمات الله لفظًا ولا معنى .

وقال أيضًا : ولابد للقارئ أن يبين للسامع الضاد ( عن )[1] الظاء على حسب حق كل حرف منهما .

وقال أيضًا : ولولا اختلاف المخرجين وزيادة الإستطالة التي في الضاد لكانت الضاد ظاء فيجب علي القارئ بيان الضاد ليميز من الظاء[2] .

وقال أيضًا : ومتى قصر القارئ في تجويد لفظ ( الضاد )[3] أخرجها إلي ( الظاء )[3] أو الذال لابد من أحد هذين الوجهين وذلك تصحيف وخطأ ظاهر . انتهى .

والمراد بالظاء والذال في كلامه هما المعجمتان يشهد بذلك سياق كلامه لا المهملتان كما توهمه المتعصبون المعاندون ، وقال الحافظ أبو عمر عثمان بن سعيد الداني في شرح قصيدة أبي مزاحم الخاقاني : ومن أكد ما علي القرّاء أن يخلصوه من حرف الظاء ( يعني الضاد ) بإخراجه من موضعه وإتيانه حقه من الإستطالة و لا

---

(١) الرعاية ص٢٢١ : « ثمّ » بدل من « عن » . (٢) الرعاية ص٢٢٠ مع التصرف .
(٣) الرعاية ص٢٢٠ الظاء بدل من الضاد والضاد بدل من الظاء .

سيما فيما يفترق معناه من الكلام فينبغي أن ينعم بيانه ليميز عن الظاء ، وفي المفيد شرح عمدة المجيد في علم التجويد للإمام العلامة بدر الدين بن قاسم النحوي المقرئ : مخرج الظاء متميز من الضاد لا اتصال بينهما ولو لا اختلاف المخرجين وما في الضاد من الاستطالة لا تحدا في السمع . وفيه أيضًا : أن التحفظ بلفظ الضاد واجب لئلا يدخله شائبة لفظ الظاء و الذال المعجمتين . وفيه أيضًا : و إن أردت فصلها عن الظاء فأخرجها من مخرجها و بين استطالتها فبذلك يفترقان في اللفظ والسمع . وقال الإمام السخاوى و الإمام الفاسى و غيرهما من شراح الشاطبية : و المراد بموازين الحروف المخارج التي إذا أخرجت الحروف منها لم يشارك صوت حرف منها شيء من غيرها فهي تميزها وتعرف مقاديرها كما يفعل الميزان بالموزونات وقال شمس الدين محمد بن قصير الشهير بالمارديف النحوي المقري في قصيد الدر النضيد في علم التجويد :

**وما اتفقت في الوصف كان امتيازها بمخرجها في اللفظ فيها مفصلًا**

وقال الإمام ابن الجزرى في التمهيد : واعلم أن هذا الحرف

ليس في الحروف حرف يعسر علي اللسان غيره والناس يتفاضلون في النطق به فمنهم من يجعله ظاء مطلقا لأنه يشارك الظاء في صفاتها كلها ويزيد عليها بالاستطالة فلو لا الاستطالة واختلاف المخرجين لكانت ظاء وهم أكثر الشاميين وبعض أهل الشرق وهذا لا يجوز في كلام اللّٰه تعالي لمخالفته المعني الذي أراده اللّٰه تعالي إذ لو قلنا الضالين بالظاء كان معناه الدائمين وهذا غير مراد اللّٰه تعالي وهو مبطل للصلاة لأن الضلال بالضاد هو ضد الهدى كقوله تعالي ضل من تدعون إلا إياه ولا الضالين ونحوه بالظاء هوا لدوام كقوله تعالى : ﴿ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا ﴾ وشبهه . انتهى .

أقول : وهذه الأقوال كلها صريحة في أن لفظ الضاد وإن كان يشبه لفظ الظاء لكن لا بمعني أنهما متحدان في اللفظ والسمع بل هما مفترقان فيه بحيث يفرق بينهما بحاسة السمع وكل الحروف كذلك إذ لكل حرف صوت لا يشاركه صوت حرف آخر كما مرّ **إلا أن بين بعض الحروف مشابهة ومشابهة الضاد بالظاء من هذا القبيل غاية ما في الباب أن المشابهة بينهما فوق المشابهة بين ما عدا هما لا يقال** إن اشتراك الضاد مع

الظاء في الصفات يقتضي اتحاد هما في السمع لأنك قد عرفت أنه لا يشارك صوت حرف صوت حرف آخر إما لاختلاف المخرج وإما لاختلاف الصفات ولان الحروف فيما تستحقه من الصفات متفاوتة قوة وضعفا ألا ترى أن حروف الأطباق مشتركة في الأطباق ومع ذلك فالطاء المهملة أقواها وأمكنها لجهرها وشدتها والظاء المعجمة أضعفها في الأطباق لرخاوتها وانحرافها إلي طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا والصاد و الضاد متوسطان في الإطباق ويشهد لما قلنا أيضًا ما ذكره الصرفيون من الضاد الضعيفة حيث قالوا في تعريفها : هي التي لم تقو قوة الضاد المخرجة من مخرجها ولم تضعف ضعف الظاء المخرجة من مخرجها فكأنها بينهما .

فإذا كانت الضاد الضعيفة بين الضاد الصحيحة القرآنية والظاء المعجمة فكيف يتحد الضاد الصحيحة مع الظاء المعجمة في السمع وهذا أمر ظاهر لا مرية فيه لا ينكره إلا جاهل أو متعصب ومع ذلك إنما ينكشف حقيقة الحال بالأخذ عن أفواه المشايخ الحذاق المهرة ولا يعرف بالرأي ومجرد الدراية كما قال

الإمام الشاطبي في لاميته :

**ولابد في تعيينهن من الأولى    عنوا بالمعاني عاملين وقوّلا**

ذلك يعنى أن المرء لا ينبغي له أن يقتدي برأيه و يعمل بمجرد درايته بل الواجب عليه إن يستكشف حقيقة ذلك من كملة مشايخ القراء و مهرة أهل الأداء.

قال ابن الجزري في نشره : والمشافهة يكشف حقيقة ذلك والرياضة توصل إليه . وقال سيبويه في كتابه : ولا تتبين إلا بالمشافهة **والحاصل أن ما ذكره صاحب هذه الرسالة ومن قلده في ذلك إنما يرد علي من لا يوصل الضاد إلي مخرجها بل يخرجها دونه ممزوجة بالطاء المهملة كبعض المصريين علي ما قاله ابن الجزري في التمهيد وغيره . وأما من يخرجها من مخرجها ويعطي صفاتها من الرخاوة وغيرها حسب استعدادها فلا يرد عليه**[1] على أن القائل أن يقول قد اعترف صاحب هذه الرسالة بأن من أخرجها من مخرجها وأعطاها شدة وإطباقا أقوى كإطباق الطاء المهملة وتفخيمها كتفخيمها فانتفي

(١) وهو المطلوب في آداء الضاد .

بذلك السبب رخاوتها واستطالتها وتفشيها مع أنها رخو مستطيل متفش لعل صلاته لا تفسد به فإذا كان في مثل هذا التلفظ بها لا تفسد صلاته فكيف يكون الأمر إذا أخرجها من مخرجها وأعطاها صفاتها التي تستحقها وإن كان غير مكمل بعضها على أن في إكمال صفاتها كلها محذور كونها ظاء معجمه صرفة لعسر تمييزها منها حينئذ مع أن أكثر الفقهاء علي أن من جعلها ظاء معجمه صرفة تفسد صلاته لمخالفته المعني الذي أراد اللّٰه تعالي وإن ذهب بعضهم إلي عدم فساد صلاته لتعسر التمييز بينهما وقد اعترف بذلك أيضًا صاحب هذه الرسالة . نعوذ بالله من الحور بعد الكور ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾ [آل عمران : ٨] . والله الموفق وهو الميسر لكل عسير .

❋ تمت الرسالة بعون اللّٰه الملك الوهاب ❋